التطور السياسي
لدولة سلاطين الكجرات في الهند

(٧٩٣ – ٩٨٠ هـ / ١٣٩٠ – ١٥٧٢م)

د/ حنان مبروك سعيد اللبودي
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
آداب الإسكندرية

العدد السادس والثلاثون
يناير ٢٠١١

مقدمة

يلقي هذا البحث الضوء على حقبة مهمة من تاريخ الهند بشكل عام، في أواخر القرن الثامن الهجري / أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، وتاريخ الدويلات الإسلامية في الهند، تلك الدويلات التي كانت بحكم موقعها الجغرافي وأرضها الخصبة، وتجارتها، وطرقها التجارية مطمعاً لكثير من الدول في الهند وغزاة الهند من البرتغاليين.

ومن هنا جاء اختياري لدراسة دولة الكجرات نموذجاً ومثالاً لما تقدم، وهي دولة إسلامية ظلت تابعة لدويلات عدة لا دولة واحدة منذ أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، عندما فتح السلطان محمود الغزنوي (٣٨٧ – ٤٢١هـ/ ٩٧٧ – ١٠٣٠م) هذه المنطقة بهدف نشر الإسلام والقضاء على الوثنية فيها، وانتهاءً بالدولة الخلجية (٦٨٩ – ٧٢٠هـ / ١٢٩٠ – ١٣٢٠م).

ثم حانت لحظة إعلان استقلال هذه الدولة على أيدي المظفريين، أو آل مظفر، وأولهم السلطان ظفرخان، الذي أعلن استقلال الدولة عام ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م، وبداية عهد جديد من الفتوحات والتوسع، وتوثيق العلاقات بينها وبين جيرانها في ولاية مالوه وولاية الدكن وغيرهما، ثم تأرجحت تلك العلاقات بين الود والصراع والحرب، وأيضاً البناء والتعمير، والاهتمام بالعلم والعلماء الوافدين إليها والنازحين عنها، وازدهار الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

ويشتمل البحث على الآتي:

١ – التطور السياسي للكجرات[١] من التبعية حتى الاستقلال.

٢ – التطور السياسي لدولة سلاطين الكجرات في الهند.

١ – التطور السياسي للكجرات من التبعية حتى الاستقلال:

اكتسبت ولاية الكجرات في شمال غرب الهند شهرة كبيرة بسبب موقعها الجغرافي المنيع خلف الصحاري والتلال الصعبة المتصلة بجبال فندان Vindiya الهندية من النواحي الشرقية مما يؤدي إلى صعوبة غزوها من تلك النواحي.

كذلك تميزت بموقعها الجغرافي في الشمال الغربي للقارة الهندية في شمال بومباي، مما جعلها بمثابة الباب الغربي للقارة الهندية المطل على بحر العرب والذي يؤدي إلى أفريقيا وآسيا وأوروبا.

وقد خرجت الجيوش العربية الإسلامية لفتح إقليم الكجرات[٢] بشكل منظم منذ عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ/٧٥٣ – ٧٧٤م)، عندما كلف عامله علي السند هشام بن عمرو التغلبي بالقضاء على الشيعة وطوائفهم وأعوانهم في السند، فشرع في توسيع حدود إمارته وكانت الكجرات من المناطق التي فتحها.

على أن التوسع الحربي الذي قام به المسلمون في سهول الهند الشمالية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي لم يكن مصدره إقليم السند وإنما كان مصدره إقليم أفغانستان عند تخوم الهند الشمالية الغربية حيث قامت في مدينة غزنة (كابول) في قلب جبال سليمان دولة تركية قوية هي الدولة الغزنوية (٣٥١ – ٥٨٢هـ / ٩٦٢ – ١١٨٦م)، واستطاع السلطان محمود الغزنوي، أن يغزو بلاد الهند إثنتي عشرة مرة مدفوعاً في ذلك بعامل الجهاد الديني والرغبة في نشر الإسلام بين الهند الوثنيين وامتدت غزواته إلى الكجرات في حملة أطلق عليها "حملة الكجرات".[٣].

ففي عام (٤٠٩هـ/١٠١٨م) اتجه السلطان محمود الغزنوي (٣٨٧ – ٤٢١هـ/٩٩٧ – ١٠٣٠م) إلى الكجرات في حملة أطلق عليها "حملة الكجرات" للقضاء على صاحبها من الراجبوت[٤] الكفار "بيدا"، وانتصر عليه السلطان الغزنوي، وجرح بيدا وهزم الهنود الراجبوت وغنم المسلمون مغانم كثيرة، وخضعت لهم مدينة بارلي[٥] Parly في الهند.

ثم اتجه السلطان محمود الغزنوي عام (٤١٦هـ/١٠٢٧م) إلى مدينة سومنات[٦] بالكجرات وفيها كانت معركة من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ الدولة الغزنوية وهي معركة سومنات.

حاصر السلطان محمود الغزنوي المدينة مستغلاً انشغال الرهبان والبراهمة بعبادة الأصنام وإقامة الشعائر لصنمهم الأعظم سومنات، ودارت رحى الحرب وتمكن السلطان محمود من فتح الحصون وانتصر على الراجبوت، وأمر بتحطيم الأصنام، وعلى رأسها سومنات، وحُملت بقاياها بعد تهشيمها وبعض الأحجار على ظهور الدواب إلى غزنة.

وبإنتصار السلطان محمود في تلك المعركة التي سُميت "فتح الفتوح" تمكن من اختراق أقاليم الهند الشمالية والوسطى كافة، ومنها كجرات وقنوج وبندلخاند وأجمير وبهار[٧].

الدولة الغورية (٥٤٣ – ٦١٣ هـ / ١١٤٨ – ١٢١٥م):

لا شك أن حملات الغزنويين في بلاد الهند واتخاذهم مدينة لاهور مقراً لحكمهم هناك، مهد السبيل أمام خلفائهم الغوريين في غزنة ثم سلاطين المماليك من بعدهم لتدعيم النفوذ الإسلامي في كافة أرجاء بلاد الهند الشمالية والكجرات.

ولقد سار السلطان الغوري غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام عام (٥٧٤هـ/١١٧٨م) بجيشه عبر الصحراء لفتح الكجرات، وضمها للدولة الغورية في الهند، ونجح في بداية الأمر في الهيمنة على مدينة نهروالة، التي تبعد عن الكجرات حوالي أربعين ميلاً، لكنه فشل بعد ذلك في الصمود أمام الراجبوت الكفار تحت زعامة حاكم الكجرات الراي بهيم ديو – Bhim Deull، وعاد بصعوبة شديدة إلى غزنة[٨].

ثم كُلف الأمير قطب الدين أيبك[٩] نائب السلطان الغوري بالتوجه إلى الكجرات لفتحها عام ٥٩٢هـ/١١٩٦م، انتقاماً لسيده الذي لقى ما لقى على يد الأمراء الراجبوت، فخرج من أجمير على رأس جيشه قاصداً الجنوب اتجاه نهروالـه – أو نهروالة – بالكجرات، واصطدم بالراجبوت وهزمهم، وبذلك صار الطريق ممهداً إلى نهروالة، فسيطر عليها دون مقاومة، وعاد إلى دلهي بعد أن ترك نائباً عنه هناك.

وفي عام ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م اغتيل السلطان محمد الغوري على ضفاف نهر السند بيد أحد غلاة الإسماعيلية الشيعة وبموته اختفت غزنة، وظهرت مدينة دلهي في الهند كعاصمة إسلامية لدولة المماليك الأتراك في الهند بقيادة السلطان قطب الدين أيبك ومن جاء بعده من سلاطين المماليك أمثال التمش وابنته رضية الدين ثم غياث الدين بلبان الذي انتهت دولة المماليك الأتراك بعد وفاته وحلت محلها في دلهي الدولة الخلجية[١٠].

الدولة الخلجية في الهند (٦٨٩ – ٧٢٠ هـ / ١٢٩٠– ١٣٢٠م):

وتعرضت الكجرات لحملة أطلق عليها اسم حملة الكجرات، أو موقعة نهروالة عام (٦٨٩هـ/١٢٩٨م)، في عهد السلطان أبي المظفر علاء الدنيا والدين محمد شاه الخلجي، الذي أعلن نفسه سلطاناً، وتربع على عرش سلطنة دلهي عام (٦٩٥هـ/١٢٩٦م).

أرسل أبو الظفر جيشاً لحرب حاكم الكجرات من الراجبوت ويدعى راي كاران Rai Karan – أو كارانا ديفا Karan Deva – الذي كان يهدد سلطنة دلهي، ويسبب المتاعب للخلجيين في الهند.

وقسم أبو المظفر جيشه قسمين: الأول تحت قيادة ألغ خان Ulug Khan، والقسم الثاني تحت قيادة نصرت خان Nasrat Khan، واصطدم القسم الأول من الجيش مع حاكم الكجرات، ثم التقى معه في موقعة نهروالة، وهزم الحاكم وفر هارباً إلى والي ديو كير في الدكن.

واستولى جيش السلطان الخلجي على مدينة إنهلوراه، وأسر المسلمون من أسروا، واستولوا على ما استولوا من الكنوز، واتجهت فرقة من الجيش

إلى مدينة سومنات بالكجرات، وأعيد بناؤها وتعميرها، ودمر صنمهم سومنات الذي كان السلطان محمود الغزنوي، قد حطمه وحملت بقاياه إلى دلهي.

وبذلك – وبعد معارك عدة – تمكن جيش السلطان الخلجي من فرض هيمنته وضم ولاية الكجرات، وعاد بأسرى كثيرين من النساء والرجال، وكميات هائلة من الذهب والفضة والحلي(١١).

وصارت الكجرات تابعة للسلطان علاء الدين الخلجي سلطان دلهي، ثم تبدلت الأحوال بعد وفاة السلطان الخلجي، وتولى من بعده السلطان قطب الدين مبارك شاه عام (٧١٧هـ/١٣١٧م)، الذي استدعي حاكم الكجرات آلب خان، وقتله، مما أدى إلى إثارة الفتنة في الولاية، وعين السلطان مكانه ملك كمال الدين الذي توجه إلى الكجرات، وواجه ثورة أهلها وقتل خلالها.

وأراد السلطان الخلجي السيطرة على الوضع في الكجرات، واحتواء الموقف، فأرسل جيشاً تحت قيادة عين الملك ملتاني، وهو قائد محنك وسياسي قدير، هزم الثائرين، واستولى على نهروالة، وقضي على الراغبين في الإستقلال.

وعادت الكجرات إلى سابق عهدها من الولاء والطاعة لسلطانها الخلجي، فأسند ولايتها إلى ملك دينار، ولقبه بلقب ظفر خان واستطاع ذلك الوالي المحنك في ثلاثة أو أربعة شهور من أن يعيد الاستقرار والأمن والطمأنينة إلى الكجرات، وحكم بين الناس بالعدل وعم الرخاء في عهده(١٢).

ولكن الكجرات لم تنعم بالأمن والاستقرار طويلاً، بسبب تبدل سياسة السلطان وتحوله من حكم عادل إلى مستبد، سلك طريق القهر والقتل لأقرب المقربين له من رجال دولته، وعلى رأسهم والي الكجرات الذي قتله دون جرم ارتكبه، وولى على الكجرات مكانه حسام الدين، وأحال إليه حشم الوالي السابق ظفر خان، لكن الوالي الجديد أساء التصرف في الكجرات، وآثار الفتن، فقبض عليه الأمراء وأرسلوه إلى سلطان دلهي من الخلجيين، ثم عين على الكجرات ملك وحيد الدين قريش، وكان من صفاته الشجاعة والجرأة، وأعاد الأمان إلى ولاية الكجرات(١٣).

بنو تغلق شاه في الهند (Toghlokids)

(٧٢٠ – ٨١٥هـ / ١٣٢٠ – ١٤١٢م):

ومؤسسها السلطان غياث الدين تغلق شاه (٧٢٠ – ٧٢٥هـ / ١٣٢٠ – ١٣٢٤م) الذي نظم دولته، وهيمن بقوة على الولايات والأقاليم التابعة له، ومنها ولاية الكجرات التي ولى عليها ملك تاج جعفر في وظيفة نائب عرض ممالك الكجرات، لكن فشل غياث الدين في تحقيق مشروعاته، وتضارب أفعاله وتصرفاته أدى إلى ضياع هيبته، وانفصال كثير من الولايات التابعة لدلهي عنها.

ثم عين خلفه ولده السلطان التغلقي محمد شاه بن فيروز شاه (٧٢٥ – ٧٥٢هـ / ١٣٢٤ – ١٣٥١م) أول سلاطين الدولة الإسلامية في الكجرات، وهو ظفر خان عام ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م الذي أعلن استقلاله بعد فترة قصيرة؛ لتدهور أحوال سلاطين دلهي وضعفهم[١٤].

٢ – التاريخ السياسي لدولة سلاطين الكجرات:

(٧٩٣ – ٩٨٠ هـ / ١٣٩٠ – ١٥٧٢م):

وسيكون منهجنا في دراسة التاريخ السياسي لدولة سلاطين الكجرات، هو تتبع تاريخ كل سلطان حسب ترتيبه في تولى السلطنة، والمشكلات والثورات التي شهدها عهده، وفتوحاته وتوسعاته، وكذلك علاقاته بالمناطق المجاورة.

١ – السلطان ظفرخان "مظفرخان" "مظفر شاه الكجراتي":

(٧٩٣ – ٨١٣هـ / ١٣٩٠ – ١٤٠٣م):

أول سلاطين الكجرات، وتنسب الدولة إليه في كثير من الأحيان، فيطلق عليها اسم دولة آل مظفر، وهو ابن راجبوتي اعتنق الإسلام.

– إمارته على الكجرات:

إزداد عسف حاكم الكجرات نظام مفرح الملقب "برواشي خان" – وكان والياً تابعاً للسلطان محمد بن فيروزشاه التغلقي – لدرجة أن المقهورين والمغلوبين على أمرهم من أهل إمارته ذهبوا إلى دلهي طالبين العون والمساعدة وتخليصهم من ظلمه وجبروته، فأقطع السلطان التغلقي أحد الأمراء الكبار من أبناء ولاية الكجرات هذه الولاية، وهو أعظم همايون خان

بن وجيه الملك، وخلع عليه ما خلع من الإنعام والألقاب التي يقال إنه كتبها بنفسه في منشور التولية وهي [خان المعظم، العالم العادل، المجاهد، المرابط الضابط سعد الله والدين، ظهير الإسلام والمسلمين، قاطع الكفر والمتمردين، قطب أسماء المعالي، نجمة الملك العالي، ناشر العدل والإحسان، دستور صاحب قرآن، الغ قتلغ أعظم همايون ظفرخان][١٥].

- الثورات والفتن في عهده:

عام ٧٩٤هـ/١٣٩١م رتب الأمير ظفرخان جيشاً من أجل تأديب حاكم الكجرات ملك نظام مفرح، الذي استعد هو الآخر بجيش ضخم، وتوجه إلى نواحي الكجرات، وتقابل الجيشان في قرية كابتهو، على بعد اثني عشر فرسخاً من بتن. وكان النصر حليف الأمير ظفرخان، وقتل الحاكم القديم على يدي أحد رجال حاشية ظفرخان، وقطعت رأسه وأرسلت إلى الأمير ظفرخان، وقتل كذلك عدد كبير من أعوانه ومن المتمردين، وعاد الجيش بغنائم كثيرة، ثم عاد إلى إقليم بتن وأرسل نوابه إلى القرى والمدن لإعادة الأمن والآمان إليها.

وفي العام التالي (٧٩٥هـ/١٣٩٢م) اتجه الأمير ظفرخان إلى نواحي كتبايت (جنوبي الكجرات) من أجل تأديب المتمردين من أعوان الحاكم السابق، الذين ثاروا انتقاماً لمقتل حاكمهم، وقد قضي عليهم الأمير[١٦].

ثم خرج الأمير ظفرخان كره ثانية لتأديب العصاة والخارجين عام ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م، بعد وفاة السلطان التغلقي، فإختلت الأمور في سلطنة دلهي، وثارت الفتن بقيادة راجا أيدر[١٧].

فأعد الأمير ظفرخان جيشاً ضخماً، واصطحب معه أفيالاً عدة، وحاصر قلعته واستولى علي نواحي أيدر، وقضي علي مظاهر الكفر، وخرب ودمر أغلب معابد الأصنام هناك، إلى أن أرسل له الراجا، طالباً العفو والغفران، والعودة إلى ما كان عليه من الطاعة والولاء فعفا عنه، وعاد محملاً بالهدايا، وبعد أن تفقد أحوال المناطق المجاورة، عاد إلى دار ملكه.

وفي عام ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م خرج الأمير ظفرخان إلى مدينة جروتو غرب دار ملكه بتن، وهاجم عدة قرى بها، وأعاد لها الاستقرار، وقضي علي مواطن الثورات والفتن بها، وأخذ الخراج والهدايا من حاكمها، ثم اتجه إلى

مدينة سومنات لتخريب معبدها، وتحطيم صنمها الشهير والذي سبق أن حطمه السلطان محمود الغزنوي معظمه، وقتل عباده ومريديه، ثم أسس مسجداً جامعاً، وعين أمراءه في المناصب، واستولى على قلعة سومنات وعاد إلى دار ملكه[١٨].

وعام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م وصلت أخبار إلى الأمير ظفرخان بأن راجبوت كرنالي قد أكثروا من أذى الناس، واستعلوا عليهم واحتقروهم، حتى إن أغلب الناس تركوا مدنهم إلى المدن المجاورة، فأعد السلطان جيشاً سار به إلى صحراء تلك البلاد، وتحصن الراجا بالقلعة فحاصره الأمير من الجهات الأربع، ونصب عليها المجانيق، واستمر الحصار عاماً وعدة أشهر، حتى طلب حاكمها العفو، على أن يعود إلى الولاء والطاعة، وإرسال الخراج السنوي للكجرات دون مطالبه، وألا يتعرض لأهل الإسلام بأذى في تلك المناطق، وقبل الأمير منه ذلك، ثم تحرك إلى دندوانة، قبل أن يعود إلى دار ملكه عام ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م.

ثم عاد الأمير ظفرخان عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م إلى ولاية آيدر؛ لإخضاعها مرة ثانية، وحاصر قلعتها وشدد عليها أياماً متوالية، حتى فر راجا المدينة إلى ولاية بيجابور، وهيمن ظفرخان على القلعة، وهدم المعابد والأصنام التي بها، وترك عليها حاكماً تابعاً له، وقسم ولاية آيدر بين أمرائه ثم عاد إلى دار ملكه[١٩].

وعام ٨٠٤هـ/١٤٠١م قصد الأمير مدينة سومنات المجاورة للكجرات، بعد أن أعاد الراجبوت الكفار بناء معبد صنمهم الأكبر، ومارسوا شعائرهم حوله، فقضي عليهم وقتل سدنه الصنم والكهنة، وألقي بزعمائهم تحت أرجل الفيلة، وحطم معابدهم، وبني هناك مسجداً جامعاً، وعين قاضياً ومساعدين له.

ثم تدهور أحوال سلطنة دلهي، فإضطر الأمير ظفرخان إلى أن يتنازل عن الإمارة لابنه تاتارخان Tatarkhan، في جمادي الآخرة عام ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م، وولاه حكم الكجرات، ووضع على رأسه التاج، ولقبه بالسلطان

محمد شاه، وعهد بمنصب الوزارة إلى الأخ الأصغر للأمير ظفرخان وهو شمس خان دنداني.

ولقبه بإفتخار الدنيا أبي الغازي محمد شاه بن مظفر شاه، وبدأ الابن في تنظيم شئون مملكته في حياة والده، وخرج بجيش من عاصمة مملكته أساول إلى دلهي محاولاً إعادة الأمور إلى نصابها، لكنه لم يوفق، وعاد إلى الكجرات، ثم توفي ولم يمكث في إمارة الكجرات أكثر من عامين وشهرين وعدة أيام ودفن الأمير محمد في إقليم بتن، وعاد الأمير ظفرخان – نزولاً على رغبة – أمرائه وأركان الولاية إلى تدبير أمور دولته.

وفي عام ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م أعلن السلطان مظفرشاه استقلاله بولاية الكجرات، فبدأ عهد هذه الدولة الإسلامية في الكجرات، وساعده على تلك الخطوة المهمة تدهور أحوال الخلجيين في دلهي.

وفي عام ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م ثار راجبوت كهنة كوت ضد السلطان مظفرشاه سلطان الكجرات، فأعد لهم جيشاً لتأديبهم، وعاد منتصراً وبعدها مرض السلطان في مدينة نهروالة[٢٠] بتن، فإستدعي الأمراء وكبار رجال الدولة ورفع ابنه الأمير أحمد خان على كرسي السلطنة، وأمر بالخطبة له على المنابر، ثم كانت وفاته عام ٨١٣ هـ / ١٤١٠م.

صفات السلطان مظفر شاه:

كان سلطاناً عادلاً رحيماً شجاعاً مجاهداً في سبيل الله، مخلصاً لسلطانه الخلجي، حسن العقيدة، كثير العفو عن أعدائه، وهو صاحب الفضل الأول في استقلال إمارته، وقيام الدولة الإسلامية بالكجرات، وأرخ لذلك بأن سك عملة باسمه[٢١].

٢ – السلطان : ناصر الدين أحمد شاه بن محمد بن مظفر:

(٨١٤ – ٨٤٥ هـ / ١٤١١ – ١٤٤١م):

تولية السلطنة وألقابه:

تولى سلطنة الكجرات بعد وفاة والده عام ٨١٤ هـ / ١٤١١م، فأنعم على أمرائه وأعوانه، وعين العمال والمسئولين في أمور الديوان.

ومن ألقابه : الملك المؤيد وأبو الفضل والسلطان الصالح[٢٢].

الثورات والفتن الداخلية وتصديه لها:

أولى تلك الثورات تلك التي تزعمها فيروزخان بن السلطان مظفرخان في ولايته برودرة؛ بسبب حقده على السلطان أحمد شاه الذي فاز بحكم الكجرات دونه ولحق فيروزخان بحاكم مدينة كنبايت، وقائده الأمير أمير محمد بركي، وانضم إليهم أمراء آخرون يتصفون بالدهاء والحقد على السلطان، وطلبوا عون السلطان هوشنك[٢٣] في مقابل أن يعطي له الأمير فيروزخان عن كل مرحلة يقطعها حتى يصل إلى أساور عاصمة الدولة مائة ألف تنكه[٢٤].

وما أن عرف السلطان أحمد شاه بذلك حتى راسل هؤلاء الأمراء من أجل إخماد نار الفتنة والثورة، وبعد مراسلات أقر هؤلاء الأمراء الثائرون بالولاء والطاعة للسلطان، فبذل لهم الإنعام والعطايا والإقطاعات، وأمرهم بإدارة المناطق التي هم حكام عليها.

لكن ما لبث فيروزخان وهيبت خان أن عادا إلى العصيان والثورة، وإعتصما جبل آيدر، وانضم إليهما بعد إقناعه بالتمرد والعصيان – ركن خان سيد إبراهيم حاكم موراسه – وإجتمعوا جميعاً بخندق حفروه حول مدينة موراسه وحين علم السلطان أحمد شاه بذلك اتبع معهم طريقته السابقة فأرسل الرسائل إليهم مع مجموعة من العلماء، لنصحهم وإرجاعهم عما ما هم مقدمون عليه، لكنهم رفضوا النصيحة، وتمكن منهم السلطان وهزمهم وفر فيروزخان وإخوته إلى ناكور، قبل أن يقتل فيروزخان على يد حاكمها[٢٥].

الثورة الثانية عام ٨١٦هـ / ١٤١٣م:

وتزعمها راجا مندل وراجا نادوت، وانضم إليهما السلطان هوشنك، بعد تحريضهم له على ذلك؛ ليتمكن من السيطرة على الكجرات.

فأعد لهم السلطان أحمد شاه جيشاً ضخماً بقيادة أخيه الأصغر لطيف خان، ومعه مجموعة من إمراء الدولة لتأديبهم، وفي الوقت نفسه تحرك السلطان أحمد بنفسه لمواجهة السلطان هوشنك، وما إن علم هوشنك بذلك حتى فر راجعاً إلى دار ملكه دون قتال.

الثورة الثالثة في كرنال عام ٨١٧ هـ / ١٤١٤م:

تحرك السلطان أحمد شاه بجيش لتأديب راجا كرنال، الذي سبق أن ثار مرتين في عهد السلطان مظفرشاه، وتحصن الراجا بالقلعة، فحاصرها السلطان، ثم فتحها عنوة بعد عدة أيام، وفر راجا كرنال وأمراؤه، ثم أعلنوا طاعتهم وولاءهم للسلطان أحمد، على أن يواظبوا على إرسال الجزية السنوية دون مطالبة من السلطان.

ووافق السلطان أحمد شاه، وترك أبا الخير وسيد قاسم، – وهما من أمرائه وعمال خراجه – هناك لتحصيل الأموال، وعاد إلى عاصمة ملكه[٢٦].

ثم تكررت الثورات عام ٨٢١هـ/١٤١٨م في قرى سلطانبور وندرباد، وحاول السلطان إخمادها ولكن الظروف الجغرافية وهطول المطر حالا دون ذلك فعاد إلى عاصمته[٢٧].

أ – فتوحات السلطان في ولاية مالوة[٢٨] (٨٢١هـ/١٤١٨م):

تحرك السلطان أحمد بجيش منظم على ميمنته الأمير محمود بركي، وعلى ميسرته ملك فريد عماد الملك، وعلى مقدمة الجيش نصر الدين عضد الدولة، ورافقه وكلاء راجات آيدر ونادوت وجانباير وزميندااران، بعد أن شملهم عفو السلطان، وتعهدوا بإرسال الجزية السنوية له.

وترك السلطان أحمد ملك نظام الملك في الكجرات ليتولى أمرها، ويؤدب راجا مندل.

وتقابل الجيشان: جيش السلطان أحمد شاه وجيش السلطان هوشنك في نواحي كاليادة، وعلى الرغم من الشجاعة المعهودة من السلطان هوشنك، ترك أرض المعركة وفر، وتحصن في قلعة مندو، ونهب عسكر السلطان أحمد ولاية هوشنك، وغنموا كثيراً من ثرواته، ثم حل الشتاء فعاد السلطان إلى

الكجرات، وأقيمت الحفلات لعدة شهور، وحظي كل من أبدى الشجاعة في أرض المعركة، بالإنعام والألقاب العالية[٢٩].

وفي ذلك العام خرج السلطان لتأديب راجا جانبانير – الذي كان قد خرج معه في فتوحاته في ولاية مالوة – وحاصره في جبل جانبانير، وبعد عدة أيام أرسل الراجا وكيله طالباً العفو من السلطان أحمد، وإرسال الجزية السنوية، فعفا عنه.

وفي أثناء عودته إلى الكجرات قضي على القلاقل والفتن في قصبة سونكر، وأسس بها جامعاً، وعين النواب في المناصب الشرعية، ثم اتجه إلى المندو وأدب من بها من الراجبوت الكفار، وفي الطريق وصلته رسالة من السلطان هوشنك حملها للسلطان مولانا موسى والي جامدار طالباً العفو، ومتعهداً بعدم التعرض للمسلمين في ولاية مالوة، فإستجاب له السلطان وعفا عنه، وعاد إلى عاصمته[٣٠].

فتح ولاية آيدر عام ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م:

أرسل السلطان أحمد شاه الكجراتي جيشاً، إلى ولاية آيدر، من أجل تأديب راجا بونجا بن راوغل، بسبب امتناعه عن دفع الجزية السنوية، لذا أرسل السلطان جيشاً منظماً، ودخل الولاية وعاث فيها فساداً، وحاصر الثوار دون نتيجة حاسمة، فاضطر السلطان إلى أن يسير بنفسه إلى آيدر. وعلى بعد عشرة فراسخ من آيدر أسس مدينة أحمد نكر، وبني قلعتها، ثم تحركت الجيوش من تلك المدينة إلى نواحي ولاية آيدر، حتى ضاق الخناق على الراجا وطلب العودة إلى الطاعة، لكن السلطان رفض، وفتح القلعة عنوة، ثم عاد إلى أحمد نكر، وفر الراجا هارباً إلى جبل بيجا نكر.

ثم عاد السلطان إلى ولاية آيدر عام ٨٣٠هـ/١٤٢٦م لقتال الراجا واستمر القتال حتى قتل الراجا على أيدي أعوان السلطان أحمد، وأرسلت رأسه للسلطان، وعفي السلطان عن ابنه هراري بن بونجا مقابل ثلاثمائة ألف تنكه يدفعها سنوياً، وصار من أتباعه، ولقبه السلطان بملك حسن صفدر الملك، لكن هراري حنث بوعده فعاد إليه السلطان عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، وأعاد تنظيم ولاية آيدر، وأسس بها مسجداً جامعاً ورجع إلى عاصمته[٣١].

السلطان أحمد الكجراتي وأمراء الدكن البهمنيين[٣٢]:

السبب في توتر العلاقات بين إمارة الكجرات وإمارة الدكن أن راجا جهالاوار، أراد الإستيلاء على ولاية أيدر، ولكي يتمكن من ذلك؛ طلب مساعدة السلطان أحمد البهمني بن فيروزشاه، وهاجم بعض قرى ندريار ونهبها لذا أعد له السلطان أحمد الكجراتي جيشاً تحت قيادة ابنه الأكبر الأمير محمد خان، وكان في صحبته مجموعة من القواد هم [سيد أبو الخير، وسيد قاسم سيد عالم، وملك مقرب أحمد آبار، وملك افتخار الملك، وتم النصر على جيش الدكن، وما إن علم السلطان أحمد بهمني بذلك، حتى أرسل جيشاً بقيادة ابنه علاء الدين والأوسط خانجهان، والقائد المغوار قدرخان، وكان القتال في ولاية دولت آباد، وانتصر الأمير محمد خان ونهب جزءاً من ولاية آسير وبرهانبور، واستقر في قصبة ندربار، لكنه لم يتمكن من السيطرة على مدينة دولت خان، وأرسل إلى والده يخبره بذلك، فأمره بأن يبقى أياماً لضبط الأمور في ولاية ندربار[٣٣].

ثم اشتد الخلاف بين سلاطين الكجرات وسلاطين الدكن، عندما تعرض حاكم جزيرة مهائم قطب حاكم ملك حسين وهو أحد أمراء السلطان أحمد بهمني، فجاء من بلاد الدكن وهاجم جزيرة مهائم واستولى عليها عنوة، وحمل عدداً من المسلمين أسرى. وما أن علم السلطان الكجراتي بذلك حتى أرسل إليه الأمير ظفرخان ومعه أمراؤه الكبار، وسبعمائة سفينة ما بين كبيرة وصغيرة، خرجت من ميناء ديو بإقليم كتبانت، قاصدة تهانة وأرسل أمامه افتخار الملك وملك سهراب سلطان لحصار إقليم تهانة، وعجز صاحبه عن التصدي لجيش الكجرات، ففر هارباً إلى مهائم، وبعد أن حاصر ملك حسين المدينة، أرسل إلى السلطان أحمد بهمني يطلب المدد، فأرسل له عشرة آلاف فارس وستين فيلاً ضخماً مع ولده والوزير خانجهان، وكانت خطتهما إنقاذ إقليم تهانة.

واستعد لهم الأمير ظفرخان وهزم جيش الدكن، ودخل ظفر الجزيرة منتصراً، وأسر عدداً من رجال ملك حسين، وسفنه المحملة بأنواع الأقمشة والأحجار الكريمة، وأرسلها للسلطان أحمد.

وما إن علم السلطان أحمد البهمني بذلك حتى تحرك بجيش إلى ولاية بكلانه القريبة من ميناء سورت، وحين علم السلطان أحمد الكجراتي بهذا تحرك إليه، وبمجرد تحركه عاد السلطان أحمد البهمني إلى الدكن، فعاد السلطان الكجراتي إلى بلاده، وفي أثناء رجوعه حاصر مدينة تنبول، واستولى على قلعتها، وهزم جيش أحمد البهمني[٣٤].

أعمال السلطان أحمد المعمارية:

- شيد مدناً وقلاعاً عدة، منها قلعة حول قصبة وهارفور، وجدد قلعة قصبة كانتهة وزاد فيها، وأطلق على تلك القصبة سلطان آباد[٣٥].
- أسس عاصمة الكجرات، هي أحمد آباد، وآباد تعني بلد، أي "بلد أحمد"، وحلت هذه المدينة محل العاصمة القديمة أساول.

ويذكر أن السلطان أحمد الكجراتي نزل بمنطقة على شاطئ سابرمتي Sabarmati فوجدها منطقة صحية، واستشار العالم الشيخ أحمد كنو[٣٦] فأشار عليه ببناء تلك المدينة وكان بناؤها عام ٨١٤هـ / ١٤١١م.

واشتملت المدينة على قلعة ومسجد جامع، وأسواق عدة، وخارج القلعة أقام ما يقارب من ثلاثمائة وستين مجمعاً كل مجمع يضم سوقاً ومسجداً وأحاط كل ذلك بسور.

وتوفي السلطان أحمد الكجراتي عام ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢ م وكانت مدة حكمه اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر وعشرين يوماً، وكان سلطاناً محبوباً طيباً وكثير العفو عن أعدائه لدرجة أنه كتب في منشور وفاته :

خدايكان مغفور، أي الملك الكبير المغفور له[٣٧].

٣ – السلطان أبو الجود معز الدين محمد شاه بن أحمد

(السابع من ربيع الآخر ٨٤٦ – المحرم ٨٥٥ هـ / ١٤٤٢ – ١٤٥١م)

ولايته لسلطنة الكجرات:

بعد أن انتهت الأيام الثلاثة الأولى للعزاء في السلطان الراحل أحمد شاه، أجلسه الأمراء والوزراء وأكابر الدولة على عرش السلطنة، ولقب بغياث الدنيا والدين.

وكان أول ما فعل الإعتناء بوزراء أبيه وعماله، ولم يغير أحداً عما كان عليه من نعمة في أيام والده، ومنح الأمراء والأعيان والألقاب والمناصب، وأغدق على العامة العطايا(٣٨).

فتوحات السلطان معز الدين محمد:

١ – فتح ولاية أيدر:

سار السلطان معز الدين محمد عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م إلى بلاد أيدر لاستعادتها، كما سبق أن فعل السلطان أحمد شاه، ووفق في ذلك، وقدم راجاأيدر راي هرواي بونجا فرفض الولاء والطاعة، وقدم ابنته – وكانت بارعة الجمال – هدية للسلطان، وتلك العروس هي التي دفعت السلطان محمد فيما بعد إلى أن يمنح أباها قلعة أيدر.

ثم توجه السلطان إلى ولاية باكر لتأديب حاكمها، لكن تشفع له أحد أمرائه فعفا عنه السلطان ورجع عن غزوها.

وفي عام ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م قصد السلطان معز الدين محمد، قلعة جانبانير وصاحبها راجا الراي كنكداس بن ترنيكداس، وبعد حرب جرت بينهما، استولى السلطان على القلعة، واستعان كنكداس بالسلطان محمود الحلجي سطان المندو مقابل المال، ووصل السلطان محمود الخلجي إلى حد دهيود، وعلى الرغم من مرض السلطان محمد خرج لقتاله في قرية كوتهره وهما من المعاقل الحصينة بولاية جانبانير.

وبعد الانتصار جلب السلطان محمد المعماريين وبنى هناك حوضاً أطلق عليه اسم شكر تلاج أي: حوض سكر، ثم بنى داراً للسلطنة وعمر المدينة قبل أن يتوفى عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م(٣٩).

السلطان أبو الفضل قطب الدين أحمد شاه بن محمد شاه بن أحمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه

(٨٥٥هـ: ٨٦٢هـ/ ١٤٥١: ١٤٥٧م)

تولية السلطنة:

بعد وفاة السلطان محمد، والانتهاء من مراسيم العزاء، أجلس الأمراء الكبار ابنه الأكبر على عرش السلطنة، وتلقب بالسلطان قطب الدين أحمد شاه.

وسار على نهج أجداده وآبائه، من الإبقاء على وزراء وعمال الأب في وظائفهم، وأجزل لهم العطايا والمنح والمناصب، ووفر الرعاية الكاملة لسائر طبقات الناس في مملكته[٤٠].

أهم أحداث عصره:

١ – الصراع بين السلطان قطب الدين شاه والسلطان محمود الخلجي: أعد السلطان قطب الدين جيشاً قوياً على مقدمته مهته خان بن السلطان مظفر، وسكندر خان وافتخار خان وخان جهان منير سلطاني وأعظم خان سلطاني وقدرخان، وعلاء الملك الغخان سهراب سلطاني، وعلى الميمنة وضع اختيار الملك سلطاني، ودولار خان سلطاني، وعلى الميسرة نظام الدين مختص الملك[٤١].

وجهز السلطان محمود الخلجي سلطان المندو جيشاً ضخماً يزيد عدده على مائة ألف فارس وخمسمائة فيل، ونظم جيشه فجعل على الميمنة مظفر خان أمير چنديري من أعمال مندو، والتقى الجيشان وتقاتلا، وتقابل فيل السلطان محمود الخلجي المسمى بالقصاب – وسبب تلك التسمية أنه إذا غلب فيلاً لا يقوم عنه حتى يشق بطنه – وفيل السلطان قطب الدين الذي يطلق عليه اسم هوشيار، وانتصر السلطان قطب الدين[٤٢].

وفي عام ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م وفي سبيل إعادة العلاقات بين سلطان الكجرات وسلطان المندو، أرسل السلطان محمود الخلجي طالباً الصلح مع السلطان قطب الدين وأن يتعاونا سوياً على الجهاد في سبيل الله، وأن يقدم أحدهما العون للآخر وقت الحاجة.

وكان رسولاهما نظام الملة والدين شيخ محمود، وملك العلماء صدرجهان، وتم العقد والاتفاق على ذلك، وأرسل السلطان قطب الدين رسوله القاضي حسام الدين ومن أهم بنود الاتفاق:

١ – أن يساعد كل منهما الآخر.

٢ – أن يستولى السلطان محمود الخلجي على بلاد ميوارد وأمهردوات وآجمير، ويكون للسلطان قطب الدين كونبا جتيور، وسرهي وكونيلنهير، وكل ما يتصل بالكجرات.

ثم توفى السلطان عام ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م وتولى من بعده داود شاه بن أحمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه، وهو عم السلطان قطب الدين، ولم يكن لائقاً للسلطنة، فلم يقم في سلطنة الكجرات إلا سبعة أيام(٤٣).

السلطان أبو الفتح سيف الدين محمود بن محمد بن أحمد شاه بن محمد بن مظفر شاه الغازي(محمود بيگرو)(٤٤)

(رجب ٨٦٢/ ٩١٧هـ/ ١٤٥٧: ١٥١١م)

تولية سلطنة الكجرات وتنظيمه شئونها:

تولى سلطنة كجرات بعد خلع السلطان داود شاه، وهو من أعظم سلاطين الكجرات وأشجعهم، تلقب بألقاب عديدة، منها: سلطان البر Sultan Al Barr، وسلطان الأرض Sultan of the Land، وسلطان البحر Sultan of the Sea.

وبدأ حكمه بتنظيم مملكته، فكان وزيره عماد الملك شعبان ذي العقل المتين والفكر الرزين فثار عليه عدد من المماليك، تزعمهم عضد الملك كبير سلطاني، وصفي الملك خضر وبرهان الملك إسماعيل وحسام حسن خان بن محمد شاه بن مظفر شاه، إذ رأوا في الوزير عقبة تحول دون خلع السلطان محمود وتعيين السلطان حسن خان، لذا وشوا به لدى السلطان قائلين أنه طامع في السلطنة لابنه شهاب الدين، فأمرالسلطان بحبسه في برج بدار السلطنة، ثم اتضح الأمر فعفا عنه. وظل في الوزارة حتى استعفي منها. وكان وزيراً خيراً عادلاً، يعطف على الفقراء، ويرعى مصالحهم، وكان له بستان يعرف بباغ شعبان يزرع فيه الأشجار بنفسه.

ثم أنعم السلطان على أمرائه بالألقاب، فلقب حاجي السلطاني بلقب خطاب الدولة، ولقب بهاء الدين سلطاني بكاتب السلطان الخاص، وأيسن

سلطاني بلقب نظام الملك، وسعد نجت سلطاني بلقب برهان الملك، وسارنك سلطاني بمخلص الملك، وطوغان سلطاني بلقب فرحة الملك[٤٥].

العلاقات بين سلطنة الكجرات وسلطنة الدكن:

السلطان محمود بيگرو ونظام شاه البهمني:

كانت بداية تلك العلاقات عام ٨٦٤هـ/١٤٥٩م، عندما خرج السلطان محمود إلى الصيد الذي يعتبر من أهم هواياته، فخرج إلى كرينج، وامتد صيده إلى حدود المندو، وفي أثناء عودته نظم القلاع، وفتش عن المعتدين والثائرين عليه.

ثم خرج السلطان إلى الصيد ثانية عام ٨٦٦هـ/١٤٦١م، من دار الملك أحمد آباد، ونزل على شاطئ نهر كاري على بعد خمسة عشر فرسخاً من العاصمة، وفي أثناء ذلك حضر صاحب الدكن نظام شاه برسالة تتضمن الاستغاثة وطلب العون والمساعدة من السلطان محمود بيگرو، ونجدته من طغيان السلطان محمود الحلجي صاحب مالوة، الذي تعدى على بلاده، واستحوذ على سلطانه، لذا أعد السلطان جيشاً قوياً، واصطحب معه خمسمائة فيل، واتجه إلى سلطانبور، وأمر وزيره باللحاق به، ومعه العسكر الكافي، وفي أثناء تواجده في سلطانبور وصل إليه خطاب آخر من حاجب الوالي نظام شاه، يخبره بالحرب وانتصار نظام شاه على السلطان محمود الخلجي، واستيلائه على خمسين فيل، وأنه ساعده في إحراز النصر لحداثة سنه اسكندر خان وخواجه جهان الدين.

وواصل السلطان محمود بيگرو التحرك بالجيش الذي كان قوامه سبعين ألف فارس، وما أن علم السلطان محمود الخلجي بذلك حتى ترك بيدر وتوجه إلى ولاية مالوة، وعانى عدداً من الصعوبات بسبب قلة الماء، فهلك من رجاله ستة آلاف شخص. وعاد السلطان محمود إلى الكجرات، ووزع العطايا على من كان معه في الجيش.

ثم في العام التالي (٨٦٧هـ/١٤٦٢م) أرسل نظام شاه البهمني رسالة استغاثة أخرى للسلطان محمود، وأخبره بحدوث هجوم ثان من قبل السلطان

محمود الخلجي، وتحركه إلى الدكن بجيش قوامه تسعين ألف فارس، وهجومه على نواحي من دولت آباد، وأنه نهبها، ثم عاد إلى مالوة.

وتحرك السلطان وفي أثناء تحركه وصلت إليه رسالة اعتذار، وهدايا للسلطان لئلا يستكمل التحرك والعودة إلى عاصمته أحمد آباد(٤٦).

الفتوحات في عهد السلطان محمود بيگرو:

١ – قلعة بادو (٤٧) :

توجه السلطان محمود بيگرو عام ٨٦٩هـ/١٤٦٤م إلى قلعة بادو، بسبب فساد أهلها، وخروج حاكمها على السلطان، فرضخ صاحبها بعد مواجهته مع السلطان، وأعلن الطاعة، وسلم مفتاح القلعة، فعفا عنه السلطان وترك له القلعة وعاد إلى دار ملكه أحمد آباد(٤٨).

٢ – قلعة كرنال:

من أمنع قلاع الهند، وهي الآن قلعة جونة كره. وكان متولي أمر تلك القلعة الراي مندلك أو مندليك Mandalike، وكانت من قبل لأجداده منذ ألف عام وظل الوضع هكذا حتى تمكن سلطان دلهي السلطان محمد شاه بن تغلق شاه عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م من فتح قلعة كرنال، وأسر صاحبها الرأي كرنكهار، ثم استعادوا القلعة، وظلوا بها حتى عهد السلطان أحمد شاه بن محمد شاه الكجراتي الذي اتجه إليها وفتحها، وفتح عدداً من القرى التابعة لها عام ٨٧١هـ/١٤٦٦م.

ثم اتجه إليها السلطان محمود بيگرو، ونهب جهاتها المعروفة (ولاية سورت)، ثم استولى على القلعة من ناحية الجبل والغابة، واستولى على ثروات الرأي، وهدم معبد أصنام سكان القلعة، لكن وكيل الرأي مندليك قدم فروض الولاء والطاعة للسلطان، وتعهد بالمواظبة على دفع الخراج السنوي دون مطالبة، فوافق السلطان وحمل الخراج معه وعاد إلى عاصمته.

وفي عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م رفع الرأي مندليك راية العصيان والتمرد، وامتنع عن دفع الخراج فأرسل إليه السلطان جيشاً قوامه أربعون ألف فارس مع أفيال، من أجل تأديب الرأي، ودخل السلطان عليه ديوانه قائلاً: "رأيتك أهلاً للتربية وفيك موضع للصنع، فإن تسلم تسلم ولك عندي ما تحب".

لكنه رفض الاستسلام، فخيره السلطان بعد التشاور مع أعوانه بين الإسلام والحرب، فإختار الحرب التي استمرت ما يقارب ثلاثة أيام وعندما فشل الرأي في الحفاظ على القلعة راسل السلطان عارضاً الطاعة وإرسال الخراج مع الإحتفاظ بالقلعة، فرفض السلطان، وخيره ما بين الإسلام وتسليم القلعة، فرفض، واشتدت الحرب بينهما، وانتهي الأمر بتسليم القلعة وعودة السلطان إلى كرنال وتنظيم أمورها[٤٩].

وبعد فترة أعلن مندليك إسلامه، وسلم للسلطان جبل كرنال، فلقبه السلطان بخانجهان، وإنتشر الإسلام في تلك النواحي.

وأسس السلطان محمود في منطقة قبابه وعلى سفح الجبل مدينة جديدة، وأطلق عليها اسم مصطفى آباد، وأمر الأمراء جميعاً بأن يبنوا المساكن والجوامع للعيش والإستقرار بها، ونظراً لتفضيل أغلب الأمراء العيش في المدينة الجديدة كثر اللصوص وقطاع الطرق في أحمد آباد العاصمة الأولى للكجرات.

لذا عين السلطان محمود بيگرو ملك جمال الدين بن شيخ ملك في منصب شحنكي[٥٠] لمدينة أحمد آباد، فنجح بجدارة في إعادة الأمن إلى المدينة، وألقي القبض على مابين أربعمائة وخمسمائة من قطاع الطرق، وارتقى في المناصب حتى عينه السلطان في منصب استيفاء الممالك، ولقد اتصف بالعدل وكان له من الخيل ألف وسبعمائة حصان في اصطبله[٥١].

السلطان محمود بيگرو وأعماله في السند:

وسار السلطان محمود بيگرو عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢ م بجيشه من مدينته مصطفى آباد إلى السند، بعد سماعه بأن حوالي أربعين ألفاً من كماندار السند – وهم طائفة بحرية – تسكن الجزر التي في نواحي السند، وتغير على المناطق المجاورة من أجل النهب والسلب، ومساعدة المتمردين والمفسدين – قد تجمعوا في نواحي عدة من بلاد السند، وألحقوا بها الأذى.

وقبل تحركه، ونظراً لصعوبة الأرض التي هو مقدم عليها، أمر جنوده بأن يصطحب كل منهم جوادين، وماء، وزاد يكفي سبعة أيام، ثم دخل تلك

البلاد فتفرق المتمردون، فعاد بعد أن وصلت إليه رسالة شكر من ملك السند.

ولقد طلب منه أمراؤه – بعد كل تلك المشقة – أن يترك حاكماً على تلك البلاد، لكنه رفض بسبب صلة الرحم بينه وبين سلطان السند، ذلك أن والده السلطان محمود هي بنت سلطان السند (أي أن سلطان السند جده).

فتح بندر جكت:

لتلك المدينة قدسية لدى الهنود الراجبوت، ففيها معبد للبراهمة يقصدونه من جهات عدة ومسافات شاسعة لتقديم القرابين لصنم ذلك المعبد.

ولاتجاه السلطان محمود بيگرو لفتح تلك المدينة سببان:

السبب الأول: خروج صاحبها الرأي بهيم، وتجاوزه الحد.

السبب الثاني: التاجر محمود السمرقندي، وهو رجل فاضل وشاعر، كان متجهاً بسفينته المحملة بالبضائع من الدكن إلى سمرقند، وفي أثناء اقترابه من مدينة جكت هجمت عليه جماعة من أهلها بسفن مسلحة، وأخذوا كل ما معه من بضائع، وأسروا النساء والأطفال المسلمين، وقد عوضه السلطان محمود عن ذلك بأن أرسله إلى أحمد آباد، وعين له راتباً، ثم اتجه إلى تلك المدينة، فواجهته صعوبات عدة في الطريق بسبب وعورته، وكثرة الغابات به، حتى وصل إلى جزيرة سنكودهار، وخرب معبد أصنام جكت، ثم تحرك إلى جزير تنيت وفتحها، وتعقب صاحبها وترك ملك طوغان الملقب بفرحة الملك حاكماً عليها، وعاد منتصراً إلى مدينته مصطفى آباد، وأحضر الرأي بهيم وأمر بقتله وتقسيمه إلى أربعة أجزاء، وعلق كل جزء على طرف من أطراف المدينة، ليكون عبرة وعظة لمن يعصي السلطان ويتعدى على حرمة المسلمين(٥٢).

فتح السلطان لمدينة جانبانير عام ٨٨٧هـ / ١٤٨٢م:

سبب ذلك تحرك الملك سدها عن إمارته رسول آباد إلى نواحي جانبانير، فقتل ونهب وسلب ثم عاد إلى إمارته أديسكنه، واستشهد في الصدام الذي حدث، لذا تحرك السلطان محمود بيگرو بجيش إلى كانتهه دهلوهر، ثم إلى منطقة برودرة، وأمر تاج خان وعضد الملك وبهرام خان

واختيار الملك وعماد الملك بن عماد الملك وقدرخان، بالزحف نحو جانبانير للقاء مع صاحبها الجديد.

وجال السلطان محمود بين القرى، ودخل ولاية الپال، وحاصرها وعرض على راناها الطاعة له، فرفض السلطان محمود، لذا استعان بسلطان المندو محمود الخلجي مقابل المال، فإستجاب له ووصل إلى نبعلچة، لكنه ما إن علم بمقدم السلطان محمود بيگرو، حتى عاد إلى دار ملكه، وهناك بني السلطان الجامع الموجود في تلك المدينة حتى الآن.

وبعد حصار لتلك المدينة دام ما يقارب من تسعة شهور تمكن من الولاية ومن قلعتها، ثم أمر السلطان محمود ببناء مدينة على السفح، وأطلق عليها اسم محمد آباد.

وعندما فتح السلطان محمود جانبانير جعل السلطان دار ملكه مدينة محمد آباد، فكان يقيم بها عاماً وبمدينة مصطفى آباد عاماً لقربها من بلاد السند.

وبفتح السلطان محمود الأخير هذا، صارت حدود دولته ومملكته الإسلامية في الكجرات تمتد من حدود المندو إلى حد السند، من جونه كر إلى سواك بربت وجالور[٥٣] وناكور[٥٤]، وإلى ناسك ترمك من بكلانة، ومن برهانبور، ومن جانب آيدر إلى چتبور وإلى كركون ونهر نربده من جانب برهانبور، وجانب البحر إلى حدود چيول.

وهناك كتاب لمولانا يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان أطلق عليه اسم تاريخ فتح جبل جانبانير.

وفي عام ٨٨٩هـ/١٤٨٤م استولى السلطان علي هندوكه، وأسند حكمها لابنه خليل خان[٥٥].

وفي عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م سار عالم خان فاروني حاكم أسير برهانبور لتأديب صاحبها، لامتناعه عن دفع الخراج، وبمجرد وصوله قدم وكيله فرفض الطاعة والولاء للسلطان محمود، وتعهد بالمواظبة على دفع الخراج القوي، فعفا عنه السلطان محمود بيگرو[٥٦].

وفي عام ٨٩٦هـ/١٤٨٨/ أعلن بهادر كيلاني نائب وزير حاكم الدكن السلطان محمد العصيان والتمرد، واستولى على بندر دايول، وألحق الضرر بطريق الملاحة، وأغلق الطرق المؤدية إلى الكجرات، واستولى على السفن التجارية، لذا أعد له السلطان محمود بيگرو جيشاً برياً تحت قيادة عين ملك قوام ملك، وأرسل السلطان إليه سفناً عن طريق البحر، وما إن وصل الخبر إلى السلطان البهمني حتى أستدعي قواده، وأخبرهم بما عليهم القيام به، من مقاومة ذلك الشخص والقضاء عليه، وأرسل رسالة ولاء إلى السلطان محمود، وقتل في النهاية بهادر(٥٧).

السلطان محمود بيگرو ومقاومته للبرتغال:

ومن الأحداث المهمة التي كانت وراء ذيوع صيت السلطان محمود بيگرو تصديه لخطر البرتغال، وطردهم من سواحل الهند الغربية.

لقد حاول البرتغال السيطرة على السواحل والممرات البحرية للهند أمام سفنهم وأساطيلهم، وكان أول ما اصطدم به البرتغاليون إمارة الكجرات، والتي كانت تربطها بالعرب وبشرق إفريقيا علاقات تجارية.

وكان هؤلاء ينقضون على سفن العرب، ويستولون على كل ما بها من بضائع ونساء ورجال وأطفال، يبيعونهم في أسواق الرقيق، أو يستخدمونهم في أعمالهم، لذا حمل السلطان محمود بيكرو على عاتقه التخلص منهم، واستعان بالسلطان قنصوه الغوري(٥٨) سلطان دولة المماليك الجراكسة بمصر، وكان البرتغاليون كثيراً ما يعتدون على السفن التجارية المصرية في البحر الأحمر وبحر العرب، إلى جانب ما تعرضت له مصر من تدهور اقتصادي بسبب اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، وتحول التجارة إليه عن ساحل البحر المتوسط وموانئ مصر والشام.

واحتكر البرتغاليون تجارة التوابل وغيرها من السلع، وبذلك اجتمعت مصالح المماليك في مصر والكجراتيين في الهند، وأعد السلطان الغوري الأساطيل، وجهزها بالمدافع والأسلحة النارية، وأبحر الأسطول من السويس في خمسين سفينة، تحت قيادة الأمير حسين الكردي، نائب السلطان في

جده، ومعه مجموعة من البنائيين والنجارين، والفعلة لتحصين ميناء جدة، ولإنشاء الأبراج اللازمة للدفاع عنها إذا ما هاجمها البرتغاليون.

وفي الوقت نفسه أبحر من المياه الهندية عشرون سفينة برتغالية بقيادة الفونسو البوكرك Alfonso' Ebaguerque فاستولت على جزيرة سوقطرة Socotra، التي تشرف على مدخل البحر الأحمر، ثم أغار على ميناء عدن اليمني، ثم جده، فما أن علم بالأسطول الكبير الذي في مياه البحر الأحمر حتى بادر بالإنسحاب بسفنه وعبر باب المندب، وتقدم الأمير حسين الكردي على رأس وحداته البحرية من سواكن إلى عدن إلى شواطئ الهند، وتمكن في البداية من إنزال الهزيمة بالأسطول البرتغالي في صيف عام ٩١٤هـ/١٥٠٨م في موقعة شول Chaul إزاء الشاطئ الغربي للهند.

وفي العام التالي (٩١٥هـ/١٥٠٩م) تقدم البرتغاليون لمهاجمة الأسطول المصري في خليج ديو Diu على ساحل ملبار، وهزموه بسبب خيانة حاكم ديو وتعاونه مع البرتغاليين، فجاءت نتيجة المعركة على خلاف ما يرغب فيه السلطان محمود بيگرو، والسلطان المملوكي، إذ ساعدت على تثبيت أقدام البرتغاليين في سواحل الهند، وزادت من سيطرتهم وهيمنتهم على السواحل الغربية للهند، وتجارة الهند(٥٩).

السلطان محمود بيگرو وعلاقته بالسلطان سكندر اللودي:

في عام ٩١٦هـ/١٥١٠ م أرسل السلطان سكندر اللودي سلطان دلهي مجموعة من التحف والهدايا إلى السلطان الكجراتي تعبيراً عن الولاء، وتلك حادثة فريدة لم تحدث من سلطان لدلهي من قبل، بل العكس هو الذي كان يحدث(٦٠).

أعمال السلطان محمود بيگرو المعمارية واهتمامه بالعلم والعلماء:

كان السلطان محمود ميالاً إلى ما يصلح به الملك والدولة، لذا عمر البلاد وأسس المساجد والمدارس والخوانق، واهتم بالزراعة خاصة زراعة الحدائق والبساتين واعتني بحفر الآبار والعيون، وحرض الناس على ذلك فأقبلوا عليه وكذلك فعل البناءون والمعمارون وأهل الحرف والصنائع، حتى ازدهرت الكجرات زراعياً وصناعياً وتجارياً (٦١).

وكان السلطان أيضاً مهتماً بالعلم والعلماء لكونه نشأ وتربى في بيئة علمية، فأقبل على بلاطه أفاضل العرب والعجم، وصارت بلاد الكجرات عامرة وأهلة بالعلماء الوافدين وخاصة من المحدثين من بلاد العرب، وأقبل الناس على الحديث وممن وفد عليه جلال الدين محمد بن محمد المالكي المصري، فقَرَّبه السلطان إليه ولقبه بملك المحدثين وولاه على الجزية في سائر بلاده.

وكذلك العلامة مجد الدين محمد بن محمد الإيجي، الذي كلفه السلطان بتعليم إبنه مظفر شاه، ولقبه برشيد الملك. وصنف له العلماء كثيراً من الكتب.

ووفد عليه أيضاً أبو القاسم بن أحمد بن محمد الشافعي المعروف بابن فهد، ومعه فتح الباري بخط أبيه وعمه، وقدمه إليه فأكرمه.

ووفد عليه العلامة هبة الله بن عطاء الله الشيرازي، وصنف له عبد الكريم بن عطاء الله طبقات محمود شاهي، وألف له شمس الدين محمد الشيرازي كتاب مآثر محمود شاهي، وألف له الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الحسيني مآثر الإنسان(٦٢).

وفي عام ٩١٦هـ/١٥١٠م توجه السلطان محمود إلى ولاية نهروالة ببتن، وزار الإئمة ورجال الدين بها الأحياء والأموات، وعقد مجلساً خاصاً لمذاكرة الحديث والتفسير، وأكثر من الجوائز وأعمال البر والوظائف، وطلب منهم الدعاء، ثم عاد إلى سركهيج وأقام هناك لمضجعه قبة متصلة بصحن الروضة المباركة، ودخل قبره وملأه فضة، ثم تصدق بها.

وفي اليوم الرابع توجه السلطان إلى مدينته أحمد آباد، ثم استدعي السلطان الأمير مظفر خان من قصبة برودرة، وأوصاه بالسلطنة من بعده، ثم توفي عام ٩١٧هـ/١٥١١م.

حكم هذا السلطان لمدة خمس وخمسين سنة وشهرين ويومين، وكانوا يكتبون في المناشير له "خدايكان حلم" أي "كبير القوم"، وكان سلطاناً حكيماً كريماً شجاعاً ورعاً(٦٣).

ويذكر أن أهم عاداته أنه كان كل صباح يشرب كوباً من اللبن، ويتناول حوالي خمسين حبة مضادة للسم(٦٤).

السلطان أبو النصر شمس الدين مظفر شاه بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد المظفر الكجراتي
(مظفر شاه الحكيم وصاحب الريا ستين القلم والسيف)
(٩١٧ – ٩٢٨ هـ / ١٥١١ – ١٥٢١م)

تربيته وتوليه سلطنة الكجرات:

السلطان مظفر يختلف عن بقية سلاطين الدولة الإسلامية في الكجرات، إذ اعتني والده بتربيته، ونشأته نشأة دينية ودنيوية، على أيدي العلماء والمشايخ، وحفظ القرآن في حياة والده السلطان محمود بيگرو ووكل به إلى العلامة الشيخ المحدث مجد الدين الإيجي، وأخذ الحديث عن المحدث جمال الدين محمد بن عمر بن المبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق[٦٥].

ومن ناحية أخرى برع في الفنون الحربية مثل الرمي والضرب بالسيف والطعن بالرماح، والفروسية يضاف إلى ذلك كونه خطاطاً بارعاً، يكتب النسخ والثلث والرقاع، واشتهر كذلك بالتقوى والعفو والتسامح لدرجة تلقيبه بمظفر الحليم والرحيم، وكذلك كان العدل والسخاء عنده، وبذلك فاق أقرانه في الأدب والدين وفنون القتال[٦٦].

تولى سلطنة الكجرات في شهر رمضان عام ٩١٧هـ / ١٥١١م بمساعدة الأمراء والقادة، وقدم له الخاصة والعامة فروض الطاعة والولاء، فخلع على أعيان الدولة الخلع والهدايا، وأعطى عشرين ألف تنكه للأمير عزيز الملك ليتولى توزيعها على أهل الاستحقاق في ولاية سركنج، ثم عين محمد مجد الدين المسند العالي خداوندخان الإيجي وزيراً له، ومنح خواصه ومريديه الألقاب، ومن هذا – على سبيل المثال لا الحصر – ملك خوشقدم عماد الملك[٦٧].

فتوحات السلطان مظفر الحليم:

١ – فتح آيدر:

أرسل السلطان مظفر القائد ملك عين الملك، لإخماد الفتنة التي آثارها راجا آيدر، لكنه استشهد في الصدام الذي حدث بينهما مع مائتين من

المسلمين، فتوجه إليها السلطان مظفر بنفسه، وهاجم الولاية وأوشك أن يستولى عليها، لولا توسل راجا آيدر، فعفا عنه السلطان، لإنشغاله بأحوال مالوة وسلطانها محمود الخلجي.

٢ – دور السلطان في استرجاع المندو للخلجيين:

في عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م تحرك السلطان مظفر لمساندة السلطان محمود الخلجي بعد أن تغلب بن السلطان ناصر الدين الخلجي على أملاكه واستيلائه على المندو ولقب نفسه بالسلطان محمود، وفر السلطان محمود الخلجي إلى الكجرات هارباً من سطوته، واستقبله السلطان في بردورة ثم توجه إلى العاصمة أحمد آباد.

وعقد السلطان العزم على استرجاع تلك الولاية، على أن تقسم مناصفة بين السلطان محمود الخلجي والسلطان خان بن ناصر الدين الخلجي، واتجه بجيشه إلى مجد آباد في جانبانير، ومنها إلى بهكور (قرية على حدود الكجرات)، ثم توجه السلطان إلى قباية، ثم توجه معه السلطان محمود الخلجي إلى ديوله، دهار، واقترب الجيش من حدود المندو، وخرج الراجبوت من القلعة، وكانت عدتهم اثني عشر ألف فارس، وتقاتلوا وقتل كثير من الراجبوت، وأبدى قائد السلطان مظفر شجاعة، ثم حاصر السلطان القلعة وشدد الحصار عليها حتى طلب من في القلعة من النساء والأطفال الأمان على أموالهم وأرواحهم مقابل تسليم القلعة بعد شهر وأجابهم السلطان لذلك.

ثم تجدد القتال عندما أدرك السلطان مظفر أن ما حدث كان مجرد حيلة من أجل كسب الوقت، وتمكن من القلعة، وقتل الكفار الراجبوت، ودخل السلطان مظفر والسلطان محمود الخلجي القلعة، والتقى بأولاده ونسائه، وهنأه السلطان مظفر على هذا النصر واسترجاع قلعة المندو ومملكة مالوة، ثم عاد السلطان إلى الكجرات بعد أن ترك للسلطان الخلجي آصف خان وعشرة آلاف فارس لمساعدته حتى تستقر له الأمور، وتم الفتح بعد عام من تحرك السلطان أي عام ٩٢٤هـ / ١٥١٨م[٦٨].

فتح چيتور عام ٩٢٦هـ / ١٥١٩م:

وتحرك السلطان مظفر بجيشه من جانبانير إلى أحمد آباد، ومنها إلى جيتور لتأديب رانا سانكا، حتى نزل بسواد هرسول وتوافدت عليه الوفود والجيوش، ومن ذلك الأمير الكبير غضنفر الشوكة، جناب الملك إياز التركي، ومعه عشرة آلاف فارس ومائتي فيل ومائة مدفع وستة آلاف بحار وغيرها، وأصر على ملازمة السلطان، واستأذنه في مهاجمة ذلك الراجبوتي الكافر، قائلاً: "إن جلال كبرياء السلطان أجل وأسمي من أن يتوجه بنفسه لتأديب رانا سانكا، وتأديب أمثاله يكون على أيدي تابعيك، ولو كلفتهم بهذا الأمر يكون أفضل ولا ينبغي إرهاق السلطان".

وبعد إلحاح سمح له السلطان فسار، وسار بعده ملك قوام الملك ومعه عشرون ألف فارس، وأمرهم السلطان بالخروج في اتجاه جيتور، وهناك قلعة حصينة في قلب جبل كانت معقلاً للرانا سانكا، واتجه القائد إياز إلى ولاية باكر، ونكل بأهلها، ثم أرسل صفدر خان لتأديب راجبوت كالياكوت (كياكوت)، وتغلب عليهم، ثم لحق بإياز في دنكريور، ثم توجه إلى دسور (مندسور) وهي من أعمال الرانا سانكا، وكانت قلعة حصينة من بناء هوشنك الغوري صاحب المندو، وحاصرها إياز في الوقت الذي أرسل فيه الرانا سانكا رسالة يطلب فيها العفو، وأن يرسل الخراج، لكن القائد إياز تباطأ في الرد.

وما إن عرف السلطان محمود الخلجي صاحب المندو بذلك، حتى عرض تقديم العون للسلطان مظفر رداً لجميل السلطان، ومساعدته إياه في استرداد ملكه من قبل فوافق السلطان والقائد إياز على مجيئه، وحاصر القلعة، ثم قبل رغبة الرانا في الطاعة والاستسلام وإرسال الخراج كل عام طواعية.

وأرسل رانا سانكا ابنه لخدمة السلطان مظفر، وأرسل مع ولده الخيل والأفيال والهدايا، ولم يكن السلطان مظفر راضياً عن تلك النتيجة ووجه اللوم والعتاب للقائد إياز وقرر أن يتحرك بجيشه إلى ولاية چيتور عام ٩٢٨هـ / ١٥٢١م، للاستحواذ عليها، لكنه في أثناء مسيره إليها علم بقدوم ابن الرانا محملاً بالهدايا والتحف، فعفا عنه السلطان وخلع على الإبن الخلع، وعاد إلى أحمد آباد.

أوقافه في بلاد الحجاز:

أوقف مصحفين بخطه، كتبهما بقلم الثلث المحرر بماء الذهب وكلف إمام الحنفية هناك بالقراءة فيهما، وربعتان أيضاً بخطه وللمصحفين والربعتين وقف مخصوص يتجهز كل عام إلى الحرمين الشريفين، ولقارئ المصحف، وقراءة أجزائه وشيخ الربعة ومفرقها، والحافظ لها، والداعي له عند الختم والسقاء والنقيب والفراش.

وكان يرسل إلى بلاد الحجاز كل عام العطايا والأقمشة بشكل منظم.

ومن أعماله المعمارية هناك إنشاؤه رباطاً[٦٩] في مكه، ومدرسة، وسبيل، وجعل لها وقفاً يرسل إلى مكه كل عام، ينفق منه على الطلبة والمدرسين وكل من يقيم بالرباط[٧٠].

توفي السلطان مظفر الحليم عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢١م، وأوصي لإبنه اسكندر من بعده[٧١].

السلطان بدر المعالي ضياء الدين سكندر شاه بن مظفرشاه (الثاني من جمادى الآخرة عام ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م)

توليه سلطنة الكجرات:

ولاه والده قبل وفاته سلطنة الكجرات قائلاً له:

وكن رجلاً رجلـــه في الثرى

وهامة همته في الثريـــــــأ

ثم حدث خلاف بين رجال الدولة على من يتولى الملك، وكان من أنصار السلطان اسكندر عماد الملك سلطاني، وخداوند خان بن فتح خان، ومن الرافضين له، والراغبين في توليه بهادر خان عماد الملك سلطاني (أحد أتباع

مظفر شاه وغلام أم السلطان سكندر)، ومجموعة من رجال الجيش وقواده، وكان السلطان اسكندر على علم بذلك كله، لكن الأمر انتهي بمقتله بعد حكم دام ما يقارب تسعة شهور[٧٢].

السلطان محمود الملقب بالسلطان محمود المظفر

لم يحكم أكثر من أربعة شهور، والذي رفعه لسلطنة الكجرات عماد الملك بهاء الملك نصير خان، وقد خلع على الأمراء والأعيان الخلع والألقاب، ويقال إنه منح الألقاب لمائة وثمانين شخصاً في ذلك اليوم، ولكنه لم يزد رواتبهم[٧٣].

السلطان المظفر الغازي صمصام الدين بهادر شاه ابن مظفر شاه السعيد الشهيد

(٩٣٢ – ٩٤٣ هـ / ١٥٢٥ – ١٥٣٦م)

توليه السلطنة وتنظيمه شئون دولته:

تحرك السلطان بهادرشاه من مدينة دونكربور وأسرع لإستقباله حرم خان والملوك الآخرين، وتجمع الأمراء والقواد، ثم تحرك إلى أحمد نكر، ثم إلى نهروالله ببتن، حيث رفعت الأعلام ترحيباً به، ثم انتقل إلى مقر أجداده وآبائه في أحمد آباد، حيث زار المشايخ الكرام وآبائه العظام في سركنج، ودخل أحمد آباد، وحضر أمراء عماد الملك، فرتبهم في الجيش والتحقوا بخدمة السلطان، ثم حضر قاتلا السلطان سكندر، وهما بهاء الملك وداود الملك، فعفا عنهما السلطان، وأغدق عليهما الإنعام، وعلى الأمراء والأعيان وقاده الجيش بزيادة في الرواتب والدرجة والذهب والخيل، وأحسن إلى العامة وأدار الأمور إدارة حسنة[٧٤].

وأمر بصرف راتب سنوي للجنود من خزانة الدولة بواقع من عشرة إلى أربعين تنكه وأعطى خرمخان إمارة السلاحدارية، وقد بلغ عدد السلاحدارية[٧٥] مائة ألف شخص[٧٦].

ومن وزرائه الوزير أبو القاسم عبد العزيز أصفخان، الذي لقبه بالمسند العالي(٧٧).

كذلك أرسل الأمير تاج خان لتنظيم نواحي كنبايت، لسوء تصرف عاملها، فعزله وأعاد لها الأمن والأمان.

وفي عام ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م سار بنفسه إلى ولاية أيدر وباكر وفتحها في فترة وجيزة(٧٨).

العلاقات بين بهادر شاه الكجراتي وأمراء الدكن:

أقام السلطان بهادر شاه في عام ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م في نواحي قصبة برودره لجمع الجيش لإمارة الدكن، ثم نزل في قصبة ورائي، وانضم إليه عدد من أمراء الأقاليم على رأسهم جعفر خان، وذلك من أجل نصرة عماد الملك صاحب برار على نظام الملك مجزي والملك بريد بن الملك بريد وخداوندخان، وبمساعدة السلطان بهادر شاه انتصر على أعدائه بالفعل.

وفي عام ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م أمر السلطان قائده بهرام شاه بالتوجه بجيش إلى مدينة أحمد نكر Ahmed nagar دار ملك نظام الملك مجري، واصطحب معه أمير السلاحدارية، فجدد يمين الولاء والطاعة، وخطب للسلطان بهادر شاه بها.

ثم سار إلى مدينة أحمد آباد، ونزل بميدانها، وأمر ببناء دكة أطلق عليها اسم كلاجوتره، ثم عفا من سكان المدينة وأعطاهم الأمان.

ثم إتجه السلطان إلى دولت آباد، ونزل بها، وأصدر أوامره لأمرائه بحصار المدينة وما إن علم نظام الملك في الدكن بذلك حتى عرض الصلح، وتوقف الحصار لعدة أيام ثم عاود عسكر الدكن الغارة على مدينة برهانبور، لذا أمر السلطان بهادر شاه كلاً من محمد شاه، وعماد شاه، بالتحرك بجيشهما بالمدافع والسلاح والأفيال، وكذلك تحرك خان خانان بعسكره، ثم تحرك السلطان بهادر، وقامت الحرب، لكن حاجب السلطان نظام الملك ظهر حاملاً رسالة يعرض فيها الطاعة والولاء والصلح للمرة الثانية، وكذلك الخطبة للسلطان بهادر فوافق السلطان على ذلك(٧٩).

فتح المندو وتوتر العلاقات بين السلطان بهادر شاه ومحمود الخلجي:

دبت الوحشة بينهما بعدما تخلص السلطان بهادر شاه من إخوته ما عدا أخوه تاخجان في ولاية المندو بمالوه، وراسل السلطان بهادر السلطان محمود الخلجي طالباً منه إعادة أخيه إليه، لكن السلطان محمود الخلجي تعلل بعلل شتى، ومن هنا بدأ الصراع بينهما عام ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م، إذ تحرك السلطان بهادر شاه إلى مملكة باكر، وفي الوقت نفسه تحرك الوزير خداوندخان مجد، وعبد العزيز أصفخان بالعسكر والمعدات صوب باكر، وإتجه السلطان بهادر شاه بحراً إلى الديو، واستمرت المناوشات بين الفريقين حتى اعتزل السلطان محمود الخلجي الحرب بعد تأكده من تمكن بهادر من ملكه وقلعته، وأصدر أوامره بأن يلزم الأمراء الخلجية جميعاً منازلهم، وفي اليوم الثاني كانت الخطبة للسلطان بهادر في شادياباد دار ملك المندو.

ونجح السلطان بهادر في تجميع الأمراء الخلجية تحت علم الأمير والملك الشهير شجاع الدين قادن، وأبقى لكل أمير منهم ما كان له من المناصب والولاية وأسند حكم مملكة المندو للملك قادن، وأوصاه بأهلها خيراً[٨٠].

فتح قلعة رانسين ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م:

سار السلطان بهادر شاه لفتح قلعة رانسين، التي تبعد مسافة فرسخين عن شاطئ نهر دار ملك رأي سلاهدي، وهو من الراجبيوت الكفار، وبعد أن تمكن السلطان بهادر من الاستحواذ على القلعة، أرسل له راي سلاهدي رسالة تقول فيها "إنني أريد أن أتشرف بالإسلام" وتعهد بعدها بأن يسلم القلعة للسلطان، ولكن الرأي ما ان أخبر أخاه لكهمين بذلك حتى طلب مهلة يوماً، واكتشف السلطان بهادر أن ذلك خداع من قبل الراجيوت الكفار، فأمر بمواصلة الحرب والحصار، وقتل من الكفار عدداً كبيراً وقتل الراي، واستولى السلطان على القلعة والولاية[٨١].

ثم استكمل السلطان فتوحاته حتى وصل إلى كاكرون التي فتحها القائد محمد شاه صاحب أسير، وكذلك كانور ثم كوندواره، وتولى إمارتها من قبل

السلطان الغجان، ثم توجه إلى إسلام باد. وهو شنك باد، وفتحهما، وسار إلى سارنكپور وفتحها، ومكث بها ثلاثة أيام ثم عاد إلى المندو.

ثم إتجه السلطان بهادر عام ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م إلى جانبانير، إذا بلغه وصول الفرنج (البرتغال) إلى الديو، لذا اتجه إلى كبناية، وتجهز في عساكر، فما إن علم الفرنج بذلك حتى رجعوا من حيث أتوا.

فتح ولاية چيتور عام ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م:

سار السلطان بهادر شاه إلى ولاية چيتور، بعد أن أمر تتارخان اللودي بالتقدم إليها، ففعل، وهجم على البلد، ونصبوا المدافع عليها، ثم نزل السلطان بچيتور، ونصب مدافعه على قلعتها حتى أرسلت والده بكماجيت بن الراي سانكا سفيراً من أجل الصلح، على أن يكون للسلطان ما تغلب عليه سانكا من أعمال الخلجي، وأهدت للسلطان بهادر كل ما استحوذ عليه سانكا في حربه من علاء الدين الخلجي من التاج والقلادة وتم الصلح ورجع السلطان إلى المندو(٨٢).

السلطان بهادر شاه وحروبه مع السلطان المغولي همايون بن بابر:

وتعرضت الدولة الإسلامية في الكجرات في عهد السلطان بهادر لخطر دولة المغول في الهند التي كان حاكمها المغولي همايون، وكان طامعاً في ضم كجرات إلى مملكته، وانتهز فرصة فرار محمد زمان مرزا – الذي سبق أن أرسل السلطان بهادر إلى دلهي – لإثارة الفتن والفساد، والاضطرابات في الجيش الجغتائي إلى الكجرات، والتجائه إلى السلطان بهادر، الذي احتفل به وآواه ورفض إرجاعه إلى السلطان المغولي همايون بل دخل الأمير بهلول اللودي في خدمة السلطان، مما ساعد على نشوب سلسلة من الحروب بين بهادر وهمايون، ولقد ترددت الرسائل بين السلطان همايون والسلطان بهادر من أجل إرجاع محمد زمان، لكن بدون نتيجة.

ثم تقابل الطرفان في نواحي مندسور، وكان على مقدمة جيش السلطان بهادر فرسيد على وخراسان على، وعلى مدفعيته رومي خان، وبقى الجيشان شهرين في صراع حتى هزم السلطان بهادر، وفر هارباً صوب المندو،

وحاصرها السلطان همايون، ففر بهادر إلى جانبانير، ثم إتجه إلى بندرديب ديو، واستولى همايون على خزائن سلاطين الكجرات ووزعها على جنوده.

وفي أوائل عام ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م وصلت رسائل من أهل الكجرات إلى السلطان بهادر على الرغم من تواجد همايون في جانبانير – طالبين أن يرسل أحد أتباعه وهو بهادر عماد الملك غلام السلطان بهادر الذي كان يتصف بالشجاعة وحسن التدبير مع جيش كبير لتحصيل الأموال، والتف الجيش حوله في أحمد آباد، ما يقارب من خمسين ألف شخص، فأرسل العمال إلى الولايات لتحصيل الأموال.

وما إن وصل الخبر إلى السلطان همايون حتى توجه إلى أحمد آباد وتقدم أمامه مرزا عسكري، ويادركار ناصر مرز وهندو بيك، ووقعت معركة حامية بالقرب من نواحي محمود آباد على بعد اثنى عشر فرسخا من أحمد آباد، بتن مرزا عسكري وعماد الملك وهزم عماد الملك وقتل عدد كبير من الكجراتيين.

ثم نزل السلطان همايون في أحمد آباد، وبدأ في توزيع أمرائه وقواده على ولايات الكجرات، فعين مرزا عسكري على حكومة الكجرات، وعين على تبن كجرات مرزا يادكار ناصر وعلى بهروج القاسم حسين سلطان، وعلى برودره هندو بيك قوجين، وعلى چانبانير تردي بيك خان، وتحرك السلطان بهادر إلى الكجرات بعد أن عمها الفساد، واستشار مرزا عسكري وغيرها فأشاروا عليه بضرورة التوجه إلى أكره، وأن يستولى على تلك النواحي وتكون الخطبة باسم مرزا عسكري، ويكون منصب الوزير لهندوبيك، فوافق، ولذا ضاعت الكجرات بسهولة، وإتجه السلطان إلى جانبانير، ومكث هناك حوالي عشرة أيام لضبط الأمور هناك.

وخلال تلك الأحداث إستعان السلطان بهادر خان بالبرتغال مقابل فتح موانئ الكجرات أمام تجارتهم، ثم إتجه إلى ولاية سورت وجوناكر ووقتها عرف بوصول ما بين خمسة وستة آلاف من البرتغاليين، فراسلهم السلطان بهادر، ولكنهم تنكروا له، وغدروا به، وغرق السلطان بهادر في البحر أثناء

لقائه مع البرتغاليين، فأطلق عليه أتباعه سلطان البر شهيد البحر واستولى الفرنجة على الميناء عام ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م.

وفي عهد السلطان بهادر شاه اتسع ملكه فصارت الكجرات تضم خانديس وبدار ورنتمبور وجيتور، وأيدر ومندسور، وبييانه ناحية أكبر آباد.

ومن صفاته أنه كان سلطاناً متهوراً، جواداً، يميل إلى الطرب ومجالسة أهل الطرب[٨٣].

السلطان أبو الفتوحات سعد الدين محمود شاه بن لطيف شاه بن مظفر بن محمود

(ربيع الأول ٩٤٣هـ : ٩٦٢هـ/ ١٥٣٦ : ١٥٥٤م)

تولية سلطنة الكجرات:

جلس على سرير السلطنة وهو في سن لا يدرك فيها المصلح والمفسد، وتلقب بالسلطان محمود.

وأمسك اختيار خان كجراتي الذي كان وراء إحضاره من برهانبور بزمام أمور المملكة والنيابة المطلقة، ولأن اختيار خان كان شيخاً محنكاً، ذا عقل وفضل اختلف الأمراء عام ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨م وتآمر درياخان وعماد الملك سلطاني على قتله، بعد أن طلبا منه تقديم استقالته لكنه رفض؛ لذا قتلاه.

وصار عماد الملك أمير الأمراء، ودرياخان حسين وزيراً، ثم دب الخلاف آخر العام، وحرض درياخان السلطان محمود على محاربة عماد الملك فاستجاب له عام ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م، وتعقب عماد الملك حتى ولاية برهانبور، حتى هزم وفر هارباً إلى مالوة، وصار درياخان الحاكم الفعلي للكجرات، وإزدادت الأمور سوءاً حين رفع طفلاً مجهول النسب إلى السلطنة، ولقبه بالسلطان مظفر شاه؛ في الوقت الذي لجأ فيه السلطان محمود إلى عالم خان لودي، فأكرمه، وجمع له جيشاً من أربعة آلاف فارس، وتقابل الفريقان، وهزم درياخان، وعاد السلطان محمود إلى دار ملكه[٨٤].

أعمال السلطان محمود وتنظيمه شئون مملكته:

بعد أن استراح السلطان محمود من تفريق هؤلاء المتآمرين، اتجه إلى تنظيم دولته، والاهتمام بالزراعة والجيش، فتمكن في وقت قصير من إعادة الكجرات إلى سالف عهدها.

وعامل الأشراف والصالحين والأمراء معاملة حسنة، وظل في السلطنة حتى عام ٩٦١هـ/١٥٥٣ م دون منازع، حتى قتله أحد أتباعه، كان قد قصر في أداء عمله فربطه السلطان في جدار لمدة ساعة، ثم أطلق سراحه، فانتقم بقتل السلطان والأمراء الكبار، ثم وزيريه خداوندخان وآصف خان، ثم استدعي اثني عشر أميراً من الأمراء الكبار وقتلهم، ثم استدعي اعتماد خان الذي لم تخل عليه الحيلة، فقبض عليه واعترف له بالحقيقة، وطلب منه أن يكون وزيراً له فرفض فقتله.

وأعلن نفسه سلطاناً وتلقب بالألقاب، ووضع على رأسه التاج، وصلى ووزع الأفيال السلطانية، وقسم جياد السلطان على الأوباش، ووزع الذهب على الناس حتى الصباح.

وتوجه إليه عماد الملك والغ خان حبشي والأمراء الأخرون فقتلوه وطافوا به في الأسواق(٨٥).

– أعمال السلطان محمود في الحرمين الشريفين:

مما أوقفه على الحرمين الشريفين من قرى بنواحي كنيابة قندهار وبندر صغير.

ومن عمارته بمكة رباط مجاور لباب المدينة عرف بالكنيابنية، ويشتمل على مدرسة وسبيل ومكتب للأيتام، ورباط بباب العمرة، وسبيل بطريق جدة.

وكان المقربين إليه الشيخ الأجل علي بن حسام الدين المتقي ابرها پنوري المهاجر إلى مكة المشرفة، ولقد وفد الشيخ عليه مرتين من مكة المشرفة.

أعمال السلطان محمود المعمارية:

بنى السلطان محمود مدينة أطلق عليها اسم محمود آباد، على بعد أحد عشر فرسخاً من أحمد آباد، وأقام فيما بينها سوقين، وبنى على شاطئ نهر

كهاري آهوخانة، وجملها بعدد من العمارات الجذابة، ووضع بها الحيوانات التي تتوالد وتتناسل وأقام عدة حدائق.

وفي الختام نذكر أن السلطان محمود كان يقضي أوقاته بصحبة العلماء والصالحين، ويقدم للفقراء والمساكين في الأيام المباركة الطعام، ويغسل أيديهم بنفسه، مثل يوم وفاة الرسول، وذكرى وفاة أجداده وآبائه، ويقدم الأقمشة المنسوجة، وكذلك يصنع ملابس للمتصوفة والفقراء بنفسه[٨٦].

السلطان أحمد شاه

(٩٦٢ – ٩٦٧ هـ / ١٥٥٤ – ١٥٥٩م)

لما مات السلطان محمود، لم يكن له وريث، فأحضر الوزير عماد الملك رضيعاً، وذكر أنه أحد أولاد السلطان أحمد، وأجلسه على العرش، بعد أن أخذ موافقة الأمراء، ولقبه بالسلطان أحمد شاه.

وأمسك اعتماد الملك بزمام أمور المملكة، وحدد إقامة السلطان في منزله، واستمر هذا الوضع خمس سنوات، حتى خرج السلطان أحمد من أحمد آباد إلى محمود آباد عند مبارك بخاري – وهو من الأمراء الكبار – وتجمع حوله موسى خان فولادي وسادات خان وعالم خان لودي وأمراء آخرون، ومعهم الشيخ يوسف من أمراء مالوة، الذي لقبه السلطان بلقب أعظم همايون.

وسار اعتماد خان مع اعتماد الملك والغ خان وجهجار خان حبشي، واختيار الملك وأمراء الكجرات جميعاً لمهاجمة سيد مبارك، فهزم اعتماد خان وفر هارباً إلى بال من نواحي جانيانير، ثم كان الصلح وتقرر إعطاء اعتماد الملك ولاية بهروج وجانبانير ونادوت، وقرى أخرى بين نهري مهندري ونريدة، ثم أخذ اعتماد خان الوكالة، وسعي إلى حماية السلطان أحمد، فقرر السلطان التخلص منه، فقتله اعتماد خان[٨٧].

السلطان مظفر بن محمود بن لطيف خان مظفر الثالث

(٩٦٧ – ٩٨٠ هـ / ١٥٥٩ – ١٥٧٢م)

توليه سلطنة الكجرات:

أحضره الوزير اعتماد الملك وهو طفل يطلق عليه نتو، وأقسم أنه بن السلطان محمود، ووضع سيد ميران كجرات التاج على رأسه، ولقبه بالسلطان مظفر الثاني، ثم اتجه الأمراء إلى تقسيم ولايات الكجرات فيما بينهم، واستقل كل واحد بما لديه عن السلطان مظفر.

فكانت الوزارة لاعتماد خان[٨٨] الذي لقب بالمسند العالي، واستحوذ موسى خان وشيرخان فولادي على ولاية بتن كجرات حتى قرية كري.

واستولى الأمير فتح خان بلوج على أدهن وبور وتروارة وتهراد وكاكانرج وموتجور وعدة قرى أخرى، وهيمن جنكيزخان بن عماد الملك سلطاني على ميناء سورت ونادوت وجانبانير، واستولى رستم خان (زوج أخت جنكيزخان) على بهروج، واستحوذ أمين خان نوري على قلعة جوناكرة وسورت، ثم بسط نفوذه بموافقة أمراء الكجرات على الساحل وسيطر سيد مردن بن مبارك بخاري على ديلقة ودندوقة.

من خلال ماسبق يتضح مدى الضعف التي وصلت إليه الدولة الإسلامية في الكجرات، بعد أن أصبح السلطان مظفر الثاني مجرد اسم دون نفوذ ولاسلطة[٨٩].

وتفاقمت الاضطرابات في الكجرات بسبب ضعف السلطان مظفر الثاني وحداثة سنه، واحتدام الصراعات بين الأمراء ومحاولتهم الاستقلال عن السلطان.

يضاف إلى ذلك استعانة الوزير اعتماد خان بالسلطان المغولي أكبر. عجل هذا كله بسقوط دولة الكجرات، وضمها إلى الإمبراطورية المغولية في الهند، وفقدانها لاستقلالها وعودتها إلى التبعية.

السلطان المغولي أكبر وضم الكجرات إلى إمبراطوريته:

تحرك السلطان أكبر عام ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢م نحو أجمير، بعد أن أرسل القائد ميرمحمد أتكة بجيش ضخم للسيطرة على سروجي، وعندما تعذر عليه فتحها، اتجه السلطان إليها بنفسه، ثم توجه إلى بتن كجرات، ثم نزل العاصمة أحمد آباد، ودخل أمراء الدولة الإسلامية في الكجرات – اعتماد خان والغ خان حبيشي وجهجار خان واختيار الملك – في طاعة إمبراطور المغول.

وشرع السلطان أكبر في تنظيم الشئون الإدارية في الكجرات، ففوض حكومتها إلى خان أعظم، وأنعم عليه وعلى بقية الأمراء بالخلع السلطانية والجياد العربية، كذلك أنعم على السلطان مظفر الثاني بالإنعامات الملكية وحكومة سارنكبور من بلاد مالوة، وحدد له راتباً قدره خمسة وعشرون مليون تنكة، ثم أذن له بالسفر إلى مقاطعته.

وما لبثت الاضطرابات أن عادت إلى الكجرات، بعد أن استولى اختيار الملك كجراتي والأحباش وأهالي الكجرات على أحمد آباد والقرى المجاورة وثاروا ضد المغول، فطلب أعظم خان من السلطان أكبر المساعدة(٩٠).

وفي الوقت نفسه أعد السلطان مظفر الثاني جيشاً قوامه ثلاثون ألف فارس، طمح به إلى استرداد مدينته، وأعد السلطان أكبر المغولي جيشاً قوامه عشرون ألف فارس تحت قيادة عبد الرحيم خان، وهزم السلطان مظفر واستعاد الإمبراطور أكبر الكجرات وعاصمتها أحمد آباد.

وعهد إلى وزير تدرمال – أو تودرمل – ثم إلى شهاب الدين أحمد خان بتنظيم شئون الكجرات الإدارية والمالية، ومضى السلطان لفتح مدينة بور، وبذلك انقضت الدولة المستقلة في الكجرات، وأضاف ذلك الإقليم للإمبراطورية المغولية ثروة عظيمة بحكم موقعه وثرواته، ومن خلاله توثقت العلاقات بين المغول والبرتغاليين وتجارتهم(٩١).

نتائج البحث:

١ – ولاية الكجرات من الولايات المهمة في شمال ولاية بومباي، وكانت تحتل المركز الثاني بين إمارات الهند الإسلامية بعد دلهي، لما تتمتع به من موقع جغرافي ممتاز، وكونها باب التجارة الهندية الغربي، ومنفذها إلى إفريقيا وآسيا وأوروبا.

٢ – عانت ولاية الكجرات كثيراً – بحكم الموقع والمكانة التجارية – إذ صارت محط أنظار الدويلات المستقلة في الهند، وكل يحاول ضمها وجعلها تابعة له تدين بالولاء والطاعة، وتواظب على إرسال الجزية السنوية، وذلك منذ عهد الدولة الغزنوية في الهند إلى عهد الدولة التغلقية.

٣ – انحصر تاريخ الدولة الإسلامية في الكجرات بين اثنين من أعظم سلاطينها، هما الأمير طفرخان، الذي استطاع بعد فترة وجيزة من تبعيته للسلطان محمد شاه تغلق أن يعلن الاستقلال للكجرات عام ٨١٠هـ / ١٤٠٧م، وأعظم وأشجع سلاطينها الخالدين وهو السلطان محمود بيگرو، الذي حكم الكجرات خمسة وخمسين عاماً، شهدت الكجرات فيها أعظم اتساع لحدودها، وعمراناً واسع النطاق، لدرجة أن مصادر عربية كثيرة شبهت السلطان محمود بيگرو بالإمبراطور المغولي أكبر صاحب الإمبراطورية المغولية في الهند، الذي سقطت الكجرات في النهاية على يديه، وضمها إلى أملاك الإمبراطورية المغولية.

٤ – اهتمام بعض سلاطين الكجرات برعاية الحرمين الشريفين من خلال الأوقاف على عمارة الحرمين والإنفاق على من يعمل بداخلها، والهدايا القيمة التي كانت ترسل إليها، وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على العلاقات القديمة القوية بين الهند والحجاز، سواء أكانت علاقات تجارية أم ثقافية.

٥ – تقدير سلاطين الدولة الإسلامية في الكجرات لصلات الرحم، وحق الجوار، ومساعدة من يطلب المساعة من جيرانهم، وهو ما لاحظناه بشكل واضح عند أغلب سلاطين تلك الدولة، وخاصة مع الدكن ومالوة وسلطانها، السلطان محمود الخلجي الذي ساعدوه أكثر من مرة في استرجاع أملاكه ونسائه وبناته.

٦ – حرص سلاطين الدولة الإسلامية في الكجرات في فتوحاتهم على نشر الإسلام بين الراجبوت الهندوس، وكثيراً ما خيروهم بين الدخول في الإسلام مع البقاء في أملاكهم وحسن معاملة من عندهم من المسلمين وبين التعامل بشدة مع من يخلف وعده منهم ويتعدى على حرمة الإسلام ودماء المسلمين.

٧ – الاهتمام الشديد من قبل سلاطين الدولة الإسلامية في الكجرات بالعمران حتى بنوا عدداً من الحواضر الإسلامية، وهو ما لم أعهده في أغلب الدويلات الإسلامية، فمنذ بناء أولى حواضر مصر الإسلامية الفسطاط على يد القائد عمرو بن العاص، ثم في الدويلات المتعاقبة بعد ذلك سواء

في المشرق أم المغرب، كانت تلك كل دولة تبني فيها حاضرة واحدة فقط، لكن في دولتنا هذه نحن أمام عدد كبير من الحواضر الإسلامية، منذ أسس السلطان أحمد شاه مدينته الخالدة حتى الآن أحمد آباد، ثم كانت مصطفى آباد العاصمة الثانية، ثم محمد آباد العاصمة الثالثة، ويدل ذلك على قوة الدولة، وشغف سلاطينها بتشييد ما يخلد ذكرهم.

٨ – يلاحظ على سلاطين الدولة الإسلامية في الكجرات أيضاً احترامهم لآبائهم وأجدادهم وتقديرهم لهم، على الجانب السياسي بإبقاء الوزراء والأمراء وحكام الولايات في مناصبهم احتراماً لآبائهم وحفاظاً على الاستقرار السياسي للدولة على أن يكون زمام الأمور في يدي السلطان، وعلى الجانب الديني، فقد حرص كل سلطان من هؤلاء قبل جلوسه على عرش الكجرات القيام بزيارة أضرحة قبور آبائه وأجداده، والترحم عليهم والتصدق هناك.

٩ – اهتمام سلاطين الدولة الإسلامية في الكجرات بتربية أولادهم وتنشأتهم نشأة دينية، وذلك بتعليمهم علوم الدين، ثم تربيتهم تربية عسكرية، لكي يكون حاكم سياسي محنك وأيضاً رجل دين مثقف مدرك لأحوال دينه، وتضمن ذلك احترامهم وتبجيلهم للعلماء والأدباء والشعراء داخل الكجرات وخارجها.

– ملحق (نسب ملوك الكجرات)

- العملات الخاصة بسلاطين الكجرات

- خرائط توضيحية

الهوامش

(١) تقع ولاية الكجرات شمال ولاية بومباي، ويحدها جنوباً بحر العرب، وعاصمتها أحمد آباد، وهي ثاني إمارة من إمارات الهند الإسلامية بعد سلطنة دلهي، ومن أخصب مناطقها؛ بحكم موقعها الجغرافي المهم، وكونها باب التجارة الهندية الغربي منذ القدم، ومنفذها إلى إفريقيا وآسيا وأوروبا، ومركزاً رئيساً لتجارة المحيط الهندي بشكل عام.

فمن خلال شواطئها عند سورات، وعلى خليج بومباي وكانت السفن تبحر بمنتجات الهند من التوابل والأحجار الكريمة والمنسوجات الحريرية والقطنية والعطور إلى بلاد العرب والبحر الأحمر ثم براً إلى البحر المتوسط، ثم إلى ثغور أوروبا، ولذلك كانت الكجرات محط أنظار غزاة الهند منذ القدم.

أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتها، القاهرة، ط١، ١٣٣٧هـ/١٩٥٧م، ج ١، ص ٢١٩ – ٢٢٠، ١٠٢؛ حسين مؤنس، أطلس التاريخ الإسلامي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢٥٦؛ عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ط ٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٥٢، هامش (١)؛ عصام الدين عبد الرءوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، القاهرة، دار الفكر العربي، طبعة مزيدة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٤٣، ١٤٠؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ١٤٢، ١٤٤؛

Humphrey Milford, Akabar The Great Mogul (1542 – 1605), England, N.D. Page 110; J. M. Richardson, History of The Mogul Dynasty in India, London, 1826, Page 74; http://en wikipedia. Org/wiki/history of South Asia Gajarat, website//www.gujarat at India.com.

(٢) إقليم : كلمة عربية الأصل، مأخوذة من قلم الشئ، أي قطعه، فكأن كل إقليم مقطوع من الأرض التي تجاوره فهي كلمة تدل على المنطقة الجغرافية، أو البلد أو القطر، وذكر أيضاً أنها مشتقة من الكلمة اليونانية كليما Klim، ومعناها ناحية أو صقع وقد تنوعت دلالاتها ومعانيها من قطر إلى آخر، ففي الشام تعني الجهة أو القطر، وفي فارس قسم الفرس بلادهم إيرانشهر إلى أقسام أطلق عليها اسم كشورات، أي خطوط مستقيمة.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٥م، المجلد الأول، ص ٣٧؛ دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب، ١٨١٠م، ج ٤، ص ١٣٥.

(٣) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٢م، ج ٨، ص ٣٦؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٣، ١٩٩٣م، ج ٨، ص ٢٦٧، ٢٦٨؛ أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ج ١، ص ٦٤، ٦٦، ٧٤.

(٤) الراجبوت: Rajuputs مجموعة اجتماعية بارزة في الهند، ينحدرون من السلالات الملكية القديمة، ولقد تعددت الآراء حول الجنس الذي ينتمي منه هؤلاء، الرأي

الأول، أنهم الآريين Vedic "فيديك"، ويذكر أن سلالتين من الآريين هاجرتا من آسيا الوسطى إلى الهند، وانتشرتا في شمالها، وكل العشائر الراجبوتية الحالية قد انحدرت من هؤلاء.

الرأي الثاني: وهو أن أصلهم يرجع إلى الشعوب الهندية السيسانية (السكيتيين)، التي تقطن على الجانب الآخر من جبال الهندوكوش، ويدعم هذا الرأي التشابه الواضح من حيث المظهر الخارجي والممارسات العرقية بين الراجبوت والسكيتين الذين كان لهم دورٌ بارزٌ في تاريخ شمال الهند، ثم بدأ نجمهم يخبو منذ فتوحات السلطان محمود الغزنوي والغوريين من بعده.

ولقد عرفت عنهم الشجاعة في المعارك، حتى كان من عاداتهم في المعارك مع المسلمين أنهم يأسوا من الانتصار أن يقتلوا نساءهم وأولادهم، ثم يخرجوا إلى الميدان ويقاتلون حتى النهاية.

عصام الدين عبد الرءوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص ٥ هامش (٣)؛ مسعود الندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، بيروت، الدار العربية، د. ت، ص ٩؛

http://mayiz. Jeeram. Com / Rajputane. Htm; http://www. Sikhragut, history of Rajput; http://www.murafe. Org / Index. Php; http:// Farum stop. 55. com.

(٥) أحمد محمود الجوارنة، معجم المعارك الإسلامية، د. ن، د. ت، ج ١، ص ٢٤؛ أحمد مختار العبادي، دولة سلاطين المماليك الأتراك في الهند، القاهرة، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثاني عشر، ١٩٦٤ – ١٩٦٥م، ص ١١٩؛

J.I. Mehta, An Advanced Study in the History of Medieval, India, 1986, VII, Page 58..

(٦) سومنات (Su-manat)، وهي تعني مكان منات The Place of Manat، ومدينة سومنات على بعد مائتي فرسخ من مصب نهر الجانج بالكجرات، وتلك المدينة عند الهنود مثل مكة عند المسلمين – مع الفارق – ففيها لهم أصنام كثيرة من الذهب والفضة، ومنها صنمهم الأعظم سومنات.

ويذكر الگرديزي أن الصنم سومنات الذي هربه الهنود من الكعبة أيام الرسول (صلي الله عليه وسلم) عن طريق عدن، ثم طلوه بالذهب الخالص ورصعوه بالجواهر، وللصنم سومنات بيت مبني على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص، وسومنات نفسه من حجر طوله خمسة أذرع – ثلاثة مدورة ظاهرة وذراعان في البناء – وبداخل البيت خزانة فيها عدد كبير من الأصنام الذهبية والفضية، وعليها الستور

المعلقة المرصعة بالجوهر، كل واحد منها منسوب إلى عظيم من عظمائها، وقيمة ما في تلك اليوت العشرين ألف ألف دينار.

وتضئ ذلك البيت قناديل الجوهر الفائق، وعنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مائتا طن، وكان الهنود يحجون إليه عند خسوف القمر، وكانت له أوقاف تزيد على عشرة آلاف ضيعة.

ابن الأثير (أبو الحسن علي بن عبد الكريم)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج ٨، ص ١٤٩، ١٥٠؛ الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤط، تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ٢٥، ص ١٠٤؛ القزويني (زكريا بن محمد القزويني)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت، ص ٩٥؛ ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، دار الفكر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحاته، مراجعة سهيل ذكار، بيروت – لبنان، دار الفكر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج ٤، ص ٤٩١، ٤٩٣؛ الگرديزي "أبي سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الگرديزي، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ٢٦٨؛ شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٠م، ص ١١٣، ١١٤، ١١٦؛

Barba Rad. Mtcul found Thomas R., Metcalf, A Concise History of India, Cambridge University Press, 2002, P. 7; H. G. Rawlinson, C. I. E., India A short Cultural History, London, 1952, P. 215; Iqtidar Alamkhan, Historical Dictionary of Medieval India, N. P., 2008, P. 97; J. Lai Mehta, Advanced Study in the History, N. P. N. D., P. 59, 60; Jostfw Meri, Editor, Medieval Islamic Civilization an Encyclopedia, V. I (A – K) Index, N. D., N. P., P. 458; Sitaram Goel, The Story of Islamic Imperialism in India, New Delhi, N. D., chapter VI, The Magnitude of Muslim a Tracities; Somanatha and Mohmud, India's National Magazine from the Publishers of the Hindu issue 1999, V. 16.

(٧) ابن خلدون، المصدر السابق، ص ٤٩١؛ أحمد محمد الجوارنة، المرجع السابق، ص ٢٤؛ أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص ١٠٢؛ الگرديزي، ص ٢٦٨، ٢٦٩؛ عصام الدين عبد الرءوف، تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر

التركـــي، القـــاهرة، دار الفكـــر العربـــي، ١٩٧٥م، ص ١٣٥، ١٣٦؛ فاســـيلي فلاديميروفتش بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية، صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، ط ١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٤٢٦؛ منهاج سراج (أبو عمرو منهاج الدين عثمان)، طبقات ناصري، ترجمة غلام رسول مهرمرحوم، لاهور، ١٩٧٥م، جلددوم، ص ٤١٢؛

Ishowtri Prasad, M. A. D. Litt, LLB, A Short History of Muslim Rule in India, Indian N.D., P. 3; Iqtidar Alam Khan, Historical Dictionary of Medieval India, P. 97; Lt. Colonel Sir Wolseley Haig, The Cambridge History of India, III Turks and Afghons XIII, Third Millemium Library, N. D., M.R.A.S., History Rise of the Mohamedan Power in India, London, 1829, P. 73, 75, 170; Somantha and Mohmud, India's National, P. 33; Mahmud of Dhozni; http://www.Ikanice.com/Encyclopaedia Iranice/Artides.

(٨) أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل)، المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب، تقديم حسين مؤنس، الإسكندرية، دار المعارف، د. ت، ط ١، ج ٣، ص ١٣٠؛ الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، سير أعلام النبلاء، حققه بشار عواد معروف، محمد هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م؛ أحمد مختار العبادي، دولة سلاطين المماليك الأتراك في الهند، ص ١٢٠؛ الهروي (أحمد نظام الدين أحمد بخشي)، طبقات أكبري، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م، ج ١، ص ٥١؛ منهاج سراج، طبقات ناصري، ج ١، ص ٧٤٩، وإن اختلف معه في تأريخ أحداث عام ٥٩١هـ/١١٩٥م؛ أحمد الجوارنة، معجم المعارك الإسلامية، ج ١، ص ٢٨؛

John Briag S. M. R. A. S., History the Rise of the Mohamedan Power in India, London, 1829, vi, P. 170; S. Lane – Poole: Mohammadan Dynastise, Beirut, 1960, P. 281.

(٩) قطب الدين أيبك التركماني: مملوك لدى السلطان شهاب الدين محمد بن حسام الغوري، من تركستان، اشتراه قاضي نيسابور، وعني بتربيته وتعليمه، ثم حمل إلى غزنة، ودخل في خدمة السلطان الغوري، فعينه في وظيفة أمير غور (أي أمير إصطبلاته)، وقد رافق السلطان في حملاته على الهند، وأعجب السلطان بمهارته، ومنحه لقب آسب سالار، أي مقدم الجند أو القائد العام، ثم عين نائباً على أملاك الغوريين في الهند، ثم أسس دولة المماليك في الهند، وهي أول دولة مستقلة في الهند.

القلقشندي (أبو العباس أحمد)، صبح الأعشى، القاهرة، دار الكتب الخديوية، ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، ج ٥، ص ٤٦١؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ١٠٥؛ مسعود الندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية، ص ٢٣؛ ميرخواند (مير محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه)، تاريخ روضة الصفا، إز انتشارات – كتا بفروشيهاي، جلد جهارم، ١٣٣٩هـ، ص ٦٤٥؛

LT. Colonel Sir Wolseley Haig, The Cambridge History of India III, Chapter V (The Khalji dynasty and First Conquest of the Deccen); http://www. Indianet. one. Com / qutub - Udoinaibak, slave dynasty; http://www. Academic, tu/dic; http://www.orab:ency.

(١٠) الهروي، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٣، ٦٦؛ أحمد الجوارنة، المرجع السابق، ج ١، ص ٣١؛ أحمد مختار العبادي، دولة سلاطين المماليك في الهند، (٦٠٣ – ٦٨٩هـ / ١٢٠٣ – ١٢٩٠م)، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد التاسع، ديسمبر ١٩٥٥م، ص ٢١؛ سعد حذيفة الغامدي، الفتوحات الإسلامية لبلاد الهند والسند، الرياض، مركز الدراسات والاعلام، ط ١، ١٩٩٦م، ص ٤٢١؛

John Brigg, S.M.R.A.S., Op. cit. P. 179; K.S.Lai, Muslim Slave System in Medieval India, New Delhi, chapter V. Slave – Taking During Muslim Rule; Sit a Ram Goel, Chapter VIII; Vincent A. Smith, The Early History of India from 600 BC 70, The Mohammedean Conquest, Oxford, 159, P. 314.

(١١) الهروي، طبقات أكبري، ج ١، ص ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦؛ أحمد الجوارنة، المرجع السابق، ج ١، ص ٤٥؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج ١، ص ١٣٣؛ عصام الدين عبد الرءوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص ٨٠، ١١٠؛

H. G. Rawlinson C. I. E., India, A Short Cultural History, P. 266; K.S. Lai, Muslim Slaves System in Medieval India, chapter VIII; Ishwari Prasad, M.A.D.Litt, LLB, A Short History of India, P. 183; Longmads, History of India From the Beging to Tahre Mehta, Advanced Study P. 152 – 153; http://www.gateway for India. Com. The Khilji Dynasty.

(١٢) الهروي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥١، ١٥٢؛ أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ج ١، ص ١٤٦؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ١١٩؛ عصام الدين عبد الرءوف، المرجع السابق، ص ١٤٢، ١٤٣؛

L.T. Colonel Sir Wolseley Haig, The Cambridge History of India III, Chapter V; http:mumbaionline/profile/history.

(١٣) الهروي، طبقات أكبري، ج ١، ص ١٥٣، ١٥٤.

(١٤) الهروي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٢، ١٦٣، ٦٠٣؛ حسين مؤنس، أطلس التاريخ الإسلامي، ص ٢٥٤؛

Barbara. D. Metcalfond Thamasr. Metcalf, Aconcise, History of India, Page 8, Longnads, History of India, P. 310; S. Lane Poole, Mohammadan dynasties, Page 300; http:www.agateway forinde com/muslim – history, http://www.himdunet.org/the magn/tude of muslim attocities, http://www.Iranice.com/encyclopaediaIranica/Artic.

(١٥) السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج ١٠، ص ١٤٤؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٦٣؛ الحسيني (عبد الحي بن فخر الدين الحسيني)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج ٣، ص ١٦٩؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ١٦٢؛ شمس سراج عفيفي، تاريخ فيروز شاهي، بتصحيح ماهر فنون وعلوم جامع وعقول مولاي ولايت حسين، كلكته، ١٨٩٠هـ، ص ٤٤٩، ٥٠٠؛

Johnbrigg. S. M. R. A. S, History the Rise of the the Mohomedam,, Page 455; LT Colonel Sir Wolseley Haig, The Cambridge History of India III, Gujarat and Khandesh; Michael Naylor Pearson, Marchant and Rulersim Gujarat, The Responsto The Portuguese in the Sixteen The Century, London, 1979, P. 147; R. C. Mjumder, H. C. Paychaudhur Kali Kinkar, an Advanced History of India, N. D., P. 349.

Northern India Provincia Dynasties (1393 – 1526), P. 223. http : // en wiki / muzaffer / dynasty of Gujarat; http : // www. The Full wiki.Org/Muzaffer/dynasty of Gujarat; http : // en wikipedia. Org/Gujarat sultanate; http://www.sander.ogr.son Beek Delhi. Sultans and Rajas (1300 – 1526).

(١٦) ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي)، تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرحه وكتب هوامشه، جلال حرب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٤٧٣؛

http://en academic dictionaries and encyclopedies Gujarat sultanate.

(١٧) راجا، راجه: لفظ هندي شائع، يستخدمه الهنود فقط، ويطلق على ملوك الهنادكة، الهروي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤، الهامش (٧).

(١٨) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٦٣، ٦٤؛

http://en academic dicitionaries and encyclopedies, Gujarat, sultanate.

(١٩) الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٦٤، ٦٥؛ Vincent A. Smith, The Early History of India, Chapter VIII, The Myth of Muslim Empire in India.

(٢٠) نهروالـه: مدينـة تقـع غربـي إقلـيم المنبـار فـي الإقلـيم الثـاني مـن الأقـاليم السـبعة، عمارتهـا متفرقـة بـين البسـاتين والميـاه، وهـي علـى البحـر، وهـي أعظـم بـلاد الهنـد، القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٧١.

(٢١) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٦٦، ٦٧؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٣، ص ١٦٩؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن، حسين أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م، ص ٤٣٥.

Bhattacharya, A dictionary of Indian History, Page 864; A. Smith, Chapter VIII, Ishmari Prasad, M. A. D. Litt, LLb, Ashort History, of India, Page 184; Notthern India Provinciai Dynasties, Page 223; P. M. Holt, The Cambridge History of Islam, Press, 2008, Volume 2 A, Page 26p; R. C. Mjunder, H. C. Ray. An Advanced, History of India, Page 351, http://en wiki pedia, org / Gujarat sultanate. الظفريون / آل مظفر

(٢٢) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٦٩؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٣، ص ٢٣١؛

Notthern, India Provinciai Dynasties, P. 184.

(٢٣) هوشنك: هو السلطان هوشنك بن دولارخان من سلاطين مالوة، المنتمين للشعبة الغورية هناك، وبايعه الأعيان والأمراء، وكان بينه وبين السلطان مظفرشاه عقد أخوة، فالتحق بخدمة السلطان مظفر.

الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٨٦، ١٨٧؛ أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م، ج ٢، ص ٦١٧.

(٢٤) تنكة: تساوي ثمانية دراهم، والذهب عندهم بالمثقال، وكل ثلاثة مثاقيل تسمى تنكة، ويعبر عن تنكة الذهب بالتنكة الحمراء، وتنكة الفضة بالتنكة البيضاء، وكل مائة ألف تنكة تسمي لكا سواء كانت من الذهب أو الفضة.

القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٨٤ – ٨٦.

(٢٥) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٦٩ – ٧١.

(٢٦) الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧١، ٧٢؛

Northern, India Provincial, Page 223.

(٢٧) الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧١، ٧٢؛

Northern, India Provincial, Page 223.

(٢٨) مالوه: تقع شرقي الكجرات في وسط الهند، وقد استقلت عن دلهي عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م على يدي دولارخان الغوري، وكان من رجال فيروز تغلق، واتخذ من مدينة دهر عاصمة له، وما أن حكمها هوشنك حتى صارت عاصمتها الإسلامية "ماندو" أو "مندو"، وتمكن أميرها محمود الخلجي مد حدودها شمالاً إلى ميور، وجنوباً إلى ساتبورا، وشرقاً إلى بندلخند.

أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ج ٢، ص ٦١٧؛ حسين مؤنس، أطلس التاريخ الإسلامي، ص ٢٥٥؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، ص ١٢٥.

(٢٩) الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٤، ٧٥؛

Bhattacharya, A Dictionary Medieval India, Page 12; Ashwari Prasad, M. A., A Short History of Muslim Rule, Page 184; Aqtidar Alan Khan, History Dictionary of Medieval India, Page 16; Northern, India, Page 223; LT. Colonel Sir Wolseley Haig, The Cambridge History of India, Gujarat and Khandesh.

(٣٠) الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٥، ٧٦؛ أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ج ٢، ص ٦٢٣؛

R. C. Mjumder, H. C. Ray Chaudhar, An Advnaced History of India, P. 329.

(٣١) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٧٨، ٧٩.

(٣٢) أمراء الدكن البهمنيين: منهم علاء الدين حسن الملقب بحسن كانكو، الذي أدعى أنه من نسل بهمن بن إسفنديار بن كشناسب من ملوك إيران الأسطوريين، ولهذا السبب أطلق عليهم اسم بهمينة. ولقد استمرت طبقة سلاطين الدكن هذه في الفترة (٧٤٨هـ/١٠٠٢هـ / ١٣٤٧ – ١٥٩٣م)، وكانت تلك الإمارة تحتل مساحات واسعة في نواحي بومباي وحيدر آباد، واستقلت عن السلطان محمود تغلق سلطان دلهي عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.

محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ١٤٧.

(٣٣) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٧٩، ٨٠.

(٣٤) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٨٠ – ٨٢؛

R. C. Mjumder, H. C. Ray Chaudhur Kali Kinkar, An Advanced History of India, Page 351; Iqtidar Alan Khan, History Dictionary of medieval India, P. 16.

(٣٥) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٧٥، ٧٦؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص١٦٣.

(٣٦) أحمد كنو: هو الشيخ أحمد بن عبد الله الكهنوي السركيجي، ويذكر أن السلطان أحمد الكجراتي أطلق اسمه على عاصمته أحمد آباد، الحنبلي الدمشقي (شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، بيروت، دار ابن كثير، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ج ١٠، ص ١٠٦.

(٣٧) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٧٠؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٣، ص ٢٣١؛ شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع، ج ١١، ص ١٨٣؛ أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ج ٢، ص ٦٢٣؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ الإسلام، ج ١، ص ١٨٢، ج ٢، ص ٥٢؛ حسين مؤنس، أطلس التاريخ الإسلامي، ج ٢٥٦؛

Bhattacharya, A Dictionary of India, Page 13; Humphrey Milford, Akbar, P. 110; http: // www. Indovacation. Net / Gufarat - cities. htm; http://www. Ahmedabad city/ Gujarat-India.

(٣٧) الآصفي (عبد الله محمد بن عمر الغخاني، ظفر الواله بمظفر وآله "تاريخ كجرات"، د.ن، د. ت، ص١؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٨٤.

(٣٩) الآصفي، المصدر السابق، ص ٢، ٣؛ الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٤، ٨٥؛

Ishwari Prasad M. A., A Short History of Muslim Rule in India, Page 185; LT Colonel Sir Wolseley Haig, The Cambridge History of India – Gujarat and Khandesh, Chapter XIII.

(٤٠) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ٤ – ١١؛ الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٥، ٨٦؛

Ishwari Prasad M. A., Op. cit, Page 185; Sitaram Goel, the Story of Islamic Imperialisam in India, Cahpter VII, The magnitude of Muslim Atradties.

(٤١) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٢، ١٣؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٨٧، ٨٩؛ عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص ١٥٢؛

Ishwari Prasad, M. A., A Short History of Muslim Rule, Page 185.

(٤٢) الآصفي، المصدر السابق، ص ٤ – ١١؛ الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٥، ٨٦؛

Ishwari Prasad M. A., Op. cit, P. 185; Sitaram Goel, The Story of Islamic Imperialisam in India, chapter VII.

(٤٣) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٢، ١٣؛ الهروي، المصدر السابق، ص ٨٧، ٨٩؛ عبد المنعم النمر، المصدر السابق، ص ١٥٢؛

Ishwari Prasad M. A., Op. cit, Page 185.

(٤٤) بيگرو : تتكون من لفظين "بي" ومعناها اثنان، وكرو أي القلعة، أي صاحب القلعتين، وذلك لفتحه قلعة جيرنارو وقلعة شاميانير وكانتا من أمنع القلاع في الهند؛ عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام، في الهند، ص ١٥٤.

(٤٥) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ١٥ – ١٧؛ الهروي، طبقات أكبري، ص ٩٠، ٩١، ولقد اختلف مع الآصفي في سبب تلك المؤامرة التي قام بها مجموعة من المماليك وهو الطمع في منصب الوزارة وليس الحكم، الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٢٦.

ثم اختلف الهروي مرة ثانية مع الآصفي في تنظيم إدارة السلطان محمود بيگرو، وتوزيعه للألقاب على الأمراء، ويكمن الاختلاف في التالي "ملك بهاء الدين الذي لقب لدى الهروي بلقب اختيار الملك ولدي الآصفي بكاتب السلطان، وملك حاجي بلقب عماد الملك وعارض الجيش، ولدي الآصفي خطاب الدولة، وأضاف الهروي بأنه عين اثنين وخمسين تابعاً من الرجال القدامي للدولة من أجل رعاية الجيش، وبذلك صار جيشه في وقت قصير ضعف جيش السلطان السابق قطب الدين.

H. G. Raw Linson C. I. E., India A Short cultural History, Page 249; R. C. Mjunder, H. C. Ray Chaudhur, An Advanced History of India, Page 352; Northern, India Provincial Dynascties, Page 223.

(٤٦) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٧، ١٨؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٩١، ١٢، "ولقد اختلف مع الآصفي في العام الذي هجم فيه السلطان محمود الخلجي على الدكن وهو عام ٨٦٥هـ/١٤٥٨م؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٢٧؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ؛

Bhattacharya, A Dictionary of Indian History, Page 570; Ishwari Prasad, M. A., A Short History of Muslim Rule in India, Page 186; Iqtidar Alan Khan, Historical Dictionary of Medieval India, Page 96; Sitaram Goel, Chapter VII, The Magnitude of Muslim Atractities.

(٤٧) تقع قلعة بادو بالقرب من جبل في حد البندر المعروف بالدمن، الآصفي، المصدر السابق، ص ١٨.

(٤٨) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٨.

(٤٩) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ١٩ – ٢١؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ٩٥؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٢٦؛

http://www.hinun.et. Org / The magnitude muslim Atrocities.

(٥٠) الشحنة: هي الرابطة من الخيل في البلد لضبطه، وليست إسم للأمير أو القائد كما يعتقد العامة، والنسبة إليه شحنتي وشحبنة، وهي كلمة عربية خالصة واشتقاقها من شحنت البلد بالخير. ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الخزرجي)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، المجلد الرابع، ص ٢٠٩؛ الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن، رسوم الخلافة، عني بتحقيقه والتعليق عليه ميخائيل عواد، عبد الرازق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، ١١٧٢هـ، ج ٩، ص٢٥١.

(٥١) الآصفي، المصدر السابق، ص ٢١؛ الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٩٦، ٩٧؛ الحسيني، المرجع السابق، ص ٤١٦؛

http://www. Hindunet.ogr.

(٥٢) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ٢٥، ٢٩؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٠٣، ١٠٤؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٢٦.

(٥٣) جالور : مدينة بالهند، تقع على تل بين نهرواله العاصمة القديمة للكجرات وناكور، القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٧٣.

(٥٤) ناكور : مدينة بالهند، تقع على مسافة أربعة أيام من دلهي، القلقشندي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٧٣.

(٥٥) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ٣١، ٣٢؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٢٦؛

Bhattacharya, A Dictionary of Indian History, Page 569; Ishwari Prasad M. A., A Short History of Muslim Rule in India, Page 185 – 187; R. C. Mjumder, H. C. Ray Chaudhur, An Advanced History of India, Page 352; http://www. The Full wiki.org/Mahmud Begada; http://wwww. Wikipedia. The Free Encyclopedia, Mohmud Begada.

(٥٦) الآصفي، المصدر السابق، ص ٣٣، ٣٤؛ الهروي، المصدر السابق، ج ٣٤، ص ١٠٥، ١١٠.

(٥٧) الآصفي، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٥٨) قنصوه الغوري: هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي المشهور بالسلطان الغوري، لقب بسلطان مصر في عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦ م

ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١٠، ص ١٦١.

(٥٩) الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب، ج ١٠، ص ١٦١، ١٦٢؛ الآصفي، تاريخ كجرات، ص ٨٧؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٠٩؛ ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، إعتنى بأوله كاله، ومحمد مصطفى، مورتس سوبرنهايم، اسطانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣١م، ج ٤، ص ١٨٢؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ والحضارة، ج ٨، ص ٤٩٠؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج ١، ص ١٨٣؛ أحمد مختار العبادي، السيد عبد العزيز سالم، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٢٦٦، ٢٦٧؛ حسين مؤنس، أطلس التاريخ الإسلامي، ص ٢٩٦؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ١٥٦، ٢٣٤ – ٢٣٦؛ سحر السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥م، ص ٣٠٢، ٣٠٣؛

Iqtidar, Historical dictionary of Medieval India, Page 96: Ishwari Prasad, A short History of Muslim Rule, Page 187; Nicco Leo Mamucci, The Indian Texts Series – 1 Storiado mogor or magul India (1623 – 1708), Vol. 1, London, 1907, Page 121; R. R. C.

Mjunder H. C. Ray Chaudhor, An Advanced History of India, Page 352; K. C. S. I., M. A. LL. D. Ovice, Vol , A History of British India, Bombay, Calcutta, 1919, P. 151 – 152; P. H. Holt, The Cambridge History of Islam , V 2 A. Page 27.

(٦٠) الآصفي، المصدر السابق، ص ٨٧؛ الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٩.

(٦١) الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٢٧؛ عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص ١٥٥.

(٦٢) الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٢٨؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص١٥٥.

(٦٣) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ٨٧، ٨٨؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١١٥؛ الحسيني، المرجع السابق، ج ٤، ص ٤٢٧، ٤٢٨.

(64) Ishwari Prasad M. A., A short History of Muslim of India, Page 186.

(٦٥) ولد ببحرق بحضرموت عام ٨٦٩هـ / ١٤٦٤م، ونشأ وتربى بها، ثم ارتحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها الحديث، ومنهم زين الدين محمد بن عبد اللطيف الشرجي، والأصول عن الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر الصائغ، ثم ذهب لأداء فريضة الحج، فسمع من شمس الدين الحافظ السخاوي، وسلك في التصوف، ثم اتجه إلى عدن، ومنها إلى الهند، ووفد على سلطانها مظفر فعظمه وقدمه ووسع عليه، وأخذ عنه، وصنف له ترتيب السلوك إلى ملك الملوك، ومتعة الأسماع بأحكام السماع، والمختصر من كتاب الإمتاع، ومواهب القدوس في مناقب العيدروس، وتبصره الحضرة الشاهية، الآصفي، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٦٦) الدمشقي الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٣١؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ١٥٧؛

http://en wikipedia, The Free encyclopedia, Gujarat.

(٦٧) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ٩٧؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١١٠، ١١١.

(٦٨) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١١٢ – ١١٦؛ الحسيني ، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٣٢؛

R. C. M., H. C., An Advanced History of India, Page 353;

Northern, India Provincial Dynasties, Page 329 – 325.

(٦٩) الآصفي، المصدر السابق، ص ١١٢ – ١١٦؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١١٨ – ١٢١.

(٧٠) الرباط: مصدر رابطت (أي لازمت) ومعناه من الناحية الاصطلاحية، هي تلك المدن التي يرابط فيها المسلمون للجهاد في سبيل الدفاع عن الوطن والإسلام والدعوة الإسلامية دون راتب لهم حيث يعيش المواطنون بها ويكسبون رزقهم من الأعمال العادية التي يقومون بها، وهي عكس الثغور التي تقع على التخوم البحرية، أما هي فعلى السواحل البرية، ويطلق على هؤلاء المرابطة، ثم تطور هذا المعني الاصطلاحي في العصور الإسلامية المتأخرة، وصارت تحمل نفس المعنى الذي تحمله كلمة زاوية، والخانقاه بالنسبة لأصحاب الطرق الصوفية (أي تحول المعنى من العسكري إلى الصوفي والفقهي)، طه الولي، المدينة في الإسلام، مجلة الإتحاد العربي للعلوم الإنسانية، الفكر العربي، العدد ٢٩، ١٩٨٢م، ص ١٢٦، ١٢٧.

(٧١) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٣٢، ١٣٣؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٢٣، ١٢٤؛ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ١٦٠؛

R. C. Mjunder, H. C. Ray, An Advnaced History of India, Page 353.

(٧٢) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٢٦؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٣١٨؛

Bhattacharya, A Dictionary of India History, Page 93; H. G. Rawlinson, C. L. E. India, A Short Cultural History, Page 250; http://en Bahadurshah of Gujarat wiki pedia, The Free Encyclopedia; http://www. Reference Bahadur – Shah of Gujarat encyclopedia Topics; http://www. The Full wiki. Org. / Bahadurshah of Gujarat.

(٧٣) الهروي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٢٤، ١٢٥؛

R. C. M. Junder, H. C., Ray, An Advanced History of India, Page 353.

(٧٤) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٣٢، ١٣٣؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٢٣، ١٢٤؛ عبد المنعم النمر، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٧٥) السلاحدارية: تكمن مهمة من يشغل هذه الوظيفة في حفظ كل ما يدخل إلى دار السلاح "السلاح خاناه" وكذلك ضبط ما يخرج منها، من أنواع السلاح، ويعمل معه عدد من كبار الصناع الذي يعملون بإصلاح الأسلحة وإعدادها.

محمد النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق ونشر حافظ أحمد حمدي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣م، ص ٥٦ هامش ١١، ص ١٤٤؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، وزارة الثقافة، د.ت، ج ٨، ص ٢٢٧.

(٧٦) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ١٤١ – ١٤٢؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٢٨، ١٢٩.

(٧٧) من وزراء السلطان بهادر، ولد عام ٨٦١هـ / ١٤٥٦م بجانبانيرو وأسند له السلطان بهادر منصب الوزارة بعد ضعف الوزير مجد الدين محمد بن محمد الإيجي المخاطب بالمسند العالي خداوند خان وعزله عن الوزارة لكبر سنه، ثم أعفاه السلطان من الوزارة وولاه الولاية العظمي، ولقبه بالمسند العالي أصفخان، وظل كذلك حتى جاء السلطان همايون، فأرسله السلطان بالحريم والخزانة إلى مكة المشرفة، فوصل إليها عام ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م، وكان رجلاً صالحاً جواداً ممدوحاً شريف النفس عالي الهمة، واشتغل بالعلم حتى برع في كثير من الفنون.

الآصفي، المصدر السابق، ص ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٣٩.

(٧٨) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٣٠.

(٧٩) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٥٠ – ١٥٢؛

http://www. The Full wiki, Shah of Gujarat; http:// en, Bahadur Shah of Gujarat. Wiki pedia The Free Encyclopedia.

(٨٠) الآصفي، المصدر السابق، ص ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢١٧؛ الهروي، طبقات اكبري، ج٣، ص ١٣٤؛

Ishwari Prasad Ashirt History of Muslim rule, P. 187; http://www. Hokan Family; http://www. The full wiki, org/ Bahudur.

(٨١) الآصفي، المرجع السابق، ص ٢٢٥؛ الهروي، المرجع السابق، ص ١٣٦، ١٣٧؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ القبيلة الذهبية، ص ١٩١؛

Nicco Lao Manucci, The Indian texts Series Storia Do Moguluor Mogul India, P. 120.

(٨٢) الآصفي، المصدر السابق، ص ٢٢٥؛ الهروي، طبقات أكبري، ص ١٣٦، ١٣٧؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ القبيلة الذهبية، ص ١٩١؛

Nicco Lao, Manucci, Op. cit, P. 120; Bhattacharya, A Dictionary of India History, P. 93, 391; R. C. Mjunder, An Advanced History of India, P. 363; H. G. Rawlinson, India, A Short cultural History, P. 250; Hunphrey Milford, Akbar, Page 73, 74; P. M. Holt, The Cambridge History of Islam,Page 27.

(٨٣) الآصفي، تاريخ الكجرات، ص ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٢؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٤٠ – ١٤٤؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤،

ص ٣١٨ – ٣١٩؛ إحسان حقي، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٣٢، ١٣٣؛ أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج ٢، ص ٦٢٤؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج ١، ص ١٨٤، ج ٢، ٦١؛

Bhattacharya, A Dictionary of India History, Page 93, 391; J. M. Richardson, History of the Mogul dynasty of India, London, 1829, Page 75; H. H. Dodwell. M., A., The Cambridge History of India, vi, University, 1932, Page 14, 22; Nicco Lao Maimucci, Op. cit., Page 121; http://en Bahadur Shah ofGujarat – Wikipedia, The Free Encyclopedia; http://www. The Full wiki – org. / Bahadur Shah of Gujarat; http://www. Bahadour Shah of Gujarat Encyclopedia topics; http://en wikipedia. Org/wiki/history of South Asia.

(٨٤) الآصفي، تاريخ كجرات، ص ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٤٥ – ١٤٧، ٤٢٤؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ص ٣٢٠، ٣٢١، ٤٢٤.

(٨٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١٠، ص ٤٧٤؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٤٨ – ١٤٩؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٢٤٦، ٤٢٥.

(٨٦) السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٠، ص ١٤٤؛ الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٢٥؛ الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٤٩.

(٨٧) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٤٩، ١٥٠.

(٨٨) اعتماد خان كجراتي من الأمراء العظام للسلطان محمود الكجراتي، وكان محل ثقته، وكان له من الأمراء أربعة آلاف أمير، استحوذ على الوزارة في عهد السلطان مظفر الثاني، وطمع كذلك في الاستبداد بالأمور، وكذلك كانت له القرى الواقعة ما بين سابرمتي ومهندي، الهروي، طبقات أكبري، ج ٢، ص ٢١٥.

(٨٩) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٤٩، ج ٢، ص ١٧٠؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج ٢، ص ٩١؛ عصام الدين عبد الرءوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص ٢٧٦:

Ishwari Prasad. M., A Short History of Muslim Rule, Page 372.

(٩٠) الهروي، طبقات أكبري، ج ٣، ص ١٥٢، ١٥٩؛ أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص ٩١؛ عصام الدين عبد الرءوف، المرجع السابق، ص ١٨٨؛ محمد سهيل طقوش، القبيلة الذهبية والهند، ص ٢٣٧، ٢٣٨؛

Barbara, D'Metcalford Thomasr, A concise History of India, Page 15; The Cambridge History of Islam, Volume 2A, Page 27; G. B.

Malleson C. S., Rulers of India Akaar and The Rise of The Mughal Empire, Oxford, 1896, Page 106 – 107; Nicco Lao Manucci, Storia do Magor or Mogol, Page 121; Sita Ram Goel, The Story of Islamic Imperialism in India, chapter, The Myth of Muslim empire in India, Humphrey Milford, Akbar The great Mogul, Page 111, K. S. Lal., Muslims, slave system in Medieval India, Chapter VIII, Employment of Slaves.

(٩١) أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ج ٢، ص ٩٢، ٩٣؛ عصام الدين عبد الرءوف، المرجع السابق، ص ١٨٨؛ محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠؛

R. C. Mjunder, H. C. Ray Choudhur, An Advanced History India, Page 353; Ishwori Prasad, A Short History of Muslim rule in India, Page 372, Humphrey Milford, Akbar, Page 111.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية:

- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣م:

تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٢م.

- الحنبلي الدمشقي (شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد) ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م:

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، بيروت، لبنان، دار بن كثير، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- الصابي (الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم) ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦م:
رسوم الخلافة، عني بتحقيقه والتعليق عليه ميخائيل عواد، بيروت، دار الرأي العربي، ط ٢، ١٩٨٦م.
- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم) ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م:
الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفدا عبد الله القاضي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- النسوي (محمد بن أحمد) ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م:
سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق ونشر حافظ أحمد حمدي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣م.
- القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م:
آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، د.ت.
- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الخزرجي الإفريقي) ت٧١١هـ / ١٣١١م:
لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
- أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل) ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م:
المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب، تقديم حسين مؤنس، الإسكندرية، دار المعارف، د. ت.
- الصفدي (صلاح الدين خليل أيبك) ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م:
الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م.
- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي) ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨م:
تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرحه وكتب هوامشه، جلال حرب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- النويري (شهاب الدين أحمد عبد الوهاب) ت ٧٧٣ هـ / ١٣٣٣م:
نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، وزارة الثقافة، د. ت.

- ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد) ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م:
العبر وديوان المتبدأ والخبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، خليل شحاته، مراجعة سهيل زكار، بيروت، لبنان، دار الفكر، ١٤١٢هـ / ٢٠٠٠م.
- القلقشندي (أبو العباس أحمد) ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م:
صبح الأعشى، القاهرة، دار الكتب الخديوية، ١٣٢٣هـ / ١٩١٥م، ج ٥.
- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م:
درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه وعلق عليه، محمود الجليلي، بيروت، دارالمغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي) ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤م:
بدائع الزهور في وقائع الدهور، اعتني بأوله كاله ومحمد مصطفى، موريس سوبرنهايم، اسطانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣١م.
- الآصفي (عبد الله محمد بن عمر المكي الآصفي الغخاني):
ظفر الواله بمظفر وآله "تاريخ كجرات"، د. ت، د. ن.
- الهروي (أحمد نظام الدين أحمد بخشي):
طبقات أكبري، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥م.
- السخاوي (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م:
بيروت – لبنان، دار الجيل، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤م:
سير أعلام النبلاء، حققه بشار بن عواد معروف، محمد هلال، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- الزبيدي (أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني) ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م:
تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، ١١٨٢هـ.

ثانياً : المراجع العربية:

- إحسان حقي، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.
- أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، القاهرة، دار المعارف، ج ٢، ١٩٦٢م.
- أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٣، ١٩٩٣م.
- أحمد محمود الجوارنة، معجم المعارك الإسلامية، د. ن، د. ت.
- أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتها، القاهرة، ط ١، ١٣٣٧ هـ / ١٩٥٧م.
- أحمد مختار العبادي، السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الدجرية الإسلامية في مصر والشام، بيروت، ١٩٧٢م.
- بطرس البستاني، دائرة المعارف الإسلامية، بيروت، مطبعة المعارف، ١٩٥٥م، المجلد الأول.
- حسين مؤنس، أطلس التاريخ الإسلامي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، زكي محمد حسن، حسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.
- عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار بن حزم، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ط٣، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.
- – عصام الدين عبد الرءوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، القاهرة، دار الفكر العربي، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.

  – تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥م.

- سحر السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٠م.
- سعد حذيفة الغامدي، الفتوحات الإسلامية في الهند والسند، الرياض، مركز الدراسات والأعلام، ط ١، ١٩٩٦م.
- شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.
- فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، ط ١، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.
- ف. وستنفلد، جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد، عبد المحسن رمضان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٥م.

ثالثاً : المراجع الفارسية:

- خواندمير (غياث الدين همام الدين الحسيني)، حبيب السير في أخبار أفراد البشر، أز انتشارات كنا بفروش خيام، تهران، خيابان شاه آباد، جاب دوم، ١٣٥٢هـ.
- شمس سراج عفيفي، تاريخ فيروز شاهي، بتصحيح ماهر فنون وعلوم جامع معقول مولاي ولايت حسين، كلكته، ١٨٩٠هـ.
- منهاج سراج (أبو عمرو منهاج الدين عثمان)، طبقات ناصري، ترجمة غلام رسول مهر مرحوم، لاهور، جلددوم، ١٩٧٥م (أردو).
- ميرخواند (محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه)، أز انتشارات كتا بفروشيهاي، ١٣٣٩هـ.

رابعاً : المراجع الفارسية المعربة:

- الگرديزي (أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود)، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦م.

خامساً : المراجع الأجنبية:

- **Barbarad. Metcal formd Thomasr, Metclf, A consise. History of India, Cambridge University, Press, 2002.**
- **Bhattacharya, A Dictionary of Indian History, University of Calcutta, 1967.**
- **Colonel, G. B. Malleson C. S. I., Rulers of India, Akbar, and the Rise of the Mughal Empire, Oxford, 1896.**
- **H. H. : Dodwell. M. A., Cambridge History of India, M. A., 1932.**
- **H. G. Rawlinson, C. I. E., A Short Cultural History, India, 1952.**
- **Humphrey, Milford, Akabr, The Great Mogull (1542 – 1605), England, N.D.**
- **G. B Malleson, C. S. L., rulers of India Akaar and The Rise of the Mughale Empire, Oxford, 1896.**
- **Ishwari Prasad. M. A. D., Litt, LLB, India, N. D, A Short History of Muslim Rule in India, From the Conquest of Islam to the death of Aurangzeb, India, N. D.**
- **Ishwari Prasad M. A. D. Litt, A Short History of the Mohamedan Power in India, London, vi, 1829.**
- **Iqtidar Alan Khan, Historical Dictionary of Medieval India, N. P., 2008.**

- **J.L. Mehta, An Advanced in the History of Medieval, India, VII, 1986.**
- **John Clare Marshman, The History of India From the Earliest Period to the Close of Lord, India, 1867.**
- **J. Lai Mehta, Advanced Study in the History NP. N.D.**
- **Justfu Mer, Editor, Medieval Islamic Civilization en Encyclopedia, VI, Index, N.P., N.D.**
- **John Brigg, S. M. R. A. S., History the Rise of the Mohamadom Power in India, London, VI, 1829.**
- **J. M. Richardson, History of the Mogul dynasty in India, London, 1826.**
- **K. S. Lai, Muslim Slave System in Medieval India, New Delhi, N.d.**
- **Longnacls, History of India, Lahore, 1858.**
- **M. R. A. S., History Rise of the Mohamedan Power in India, London, 1829.**
- **M. Holt, The Cambridge History of Islam, Volume, 2A, Cambridge, University Press, 2008.**
- **Michoel, Naylar Pearson, Marchant and Rulersim Gujarat The Respon to The Partuguese in the Sixteen the Century, London, 1979.**
- **Nicco Lea Manucci, The Indian Texts Series, Storia do Mogor or Mogul, India (1623 – 1709), London, 1907, V. I.**
- **Notthern, India Provincial Dynasties (1393 – 1526), N. P. N. D.**
- **R. W. Frazer II. B., L.C.S., British India, London, 1896.**

- **R. C. Mjumder, H. C. Paychaudhar Kalikinkar, an Advanced History of India.**
- **Sitaram Goel, The Story of Islamic Imperialism, In India, New Delhi, N. D.**
- **Somanathe and Mohmud, India's National Magazine From The Publishers of Th Hindu, Volume 16, Issue, 1999.**
- **Vincent, A. Smith, The Early History of India from Boob, to the Mhomedean Conquest, Oxford, 1904.**
- **LT. Colonel Sir Wolseley Haig, The Cambridge History of India. III, Turks and Afhans, N. P., N. D.**

سادساً : المواقع الألكترونية:

- **http://www. The Fullwiki.org/Bahadur shah of Gujarat.**
- **http://www. Reference. Bahadur.shah of Gujarat. Encyclopedia Topiss.**
- **http://en Bahadur shah of Gujarat wikipedia, The Free Encyclopedia.**
- **http:// wikipedia, The Free Encyclopedia Gujarat.**
- **http:// en wikipedia, org / wiki history of south Asia, gujarat.**
- **Website : //www. Gujarat at India. Com.**
- **http:// Farem. Stop. 55. com.**
- **http://www. Marafe. Org / Index. Php.**
- **http://www. Iranica com. / Encyclopedia Iranice / Articles.**
- **http://www. Indianet Zome. Com. (India Rearly Turkish Sultans Mohmud of Ghazni).**

- **http://www. Indianat. One. Com. / Qutub. Ud. Din Aibak slave dynasty.**
- **http://www. Academic. Tu / dic.**
- **http://www. Orab. Ency.**
- **http://www. Gateway for India. Com. / The Khilzi dynasty.**
- **http:// mumbalion / line / profile / history.**
- **http://www. Himdunet. Org. / The magnitude of muslim Artocities.**
- **http://www. Iranice. Com. / encyclopaedia Iranical / Artic.**
- **http:// en. Wikipedia. Org. / Wikik / Muzafferid. Dynasty of Gujarat.**
- **http://www. The Full wiki. Org. / Muzafferid. Dynasty of Gujarat.**
- **http://www. The full wiki. Org. / Gujarat sultanate.**
- **http://www. Sander. Org. sonweek Delhi Sultans and Rajas (1300 – 1526).**
- **http:// en academic disitonaries and encyclopedies Gujarat Sultanate.**
- **http:// en wikipedia. Org of Gujarat Sultanate. الظفريون**
- **http://www. Indevacation. Net / Gujarat. Cities. Htm.**
- **http://www. Ahmed bad city Gujarat. India.**
- **http:// en. Wikipedia, The Free Ecncylopoedia Gujarat Sultanate.**
- **http://www. Hindunet. Org./ The magnitude muslime Atracities.**

- **http://www. Hindu net. Org.**
- **http://www. The Full wiki. Org. / Mahamud Begada.**
- **http:// en wikipedia, The Free Encyclopedia, Mohamud. Begade.**
- **http:// en. Wikipedia. Org. / wiki / history of South Asia.**

سابعاً : الدوريـــــات:

- **أحمد مختار العبادي، دولـة سلاطين المماليك الأتراك فـي الهنـد، مجلـة الجمعيـة المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثاني عشر، ١٩٦٤، ١٩٦٥م.**
- **.....، دولة سلاطين المماليك في الهند (٦٠٣ – ٦٨٩ هـ / ١٢٠٣ – ١٢٩٠م)، الإسكندرية، مجلة كلية الآداب، المجلد التاسع، ١٩٥٥م.**

طه الولي، المدينة في الإسلام، مجلـة الإتحـاد العربـي للعلـوم الإنسـانية، الفكـر العربي، العدد ٢٩، ١٩٨٢م، ص ١٢٦، ١٢٧.